كتاب اليوم

عبد الرزّاق نوفل

التّابوت و سحر هاروت وماروت



إهـــــداء 2006

ورثة الكبميلي/ محمد فاروق الفران

الإسكندرية

التّاروت

و

سحر هاروت وماروت

الكرم

تأليف

عبد الرّزاق نوفل

الطبعة الأولى



ثقافة اليوم وكل يوم

رئيس مجلس الإدارة :

موسى صبري

رئيس التحرير :

أنيس محمد عدلي

نائب رئيس التحرير :

عبد العزيز عبد العليم

مدير التحرير :

حسين قزيد

العدد ١٧٨ صفر ١٤٠١
يناير ١٩٨١
كانون الثاني

الإدارة : أخبار اليوم ٦ شارع الصحافة ت ٧٥٨٨٨٨ عشرة خطوط
تلكس دولي ٩٢٢١٥ - محلي ٩٢٢٨٢

الاشتراكات

جمهورية مصر العربية :
قيمة الاشتراك السنوي ٣,٥٠٠ جنيه مصري

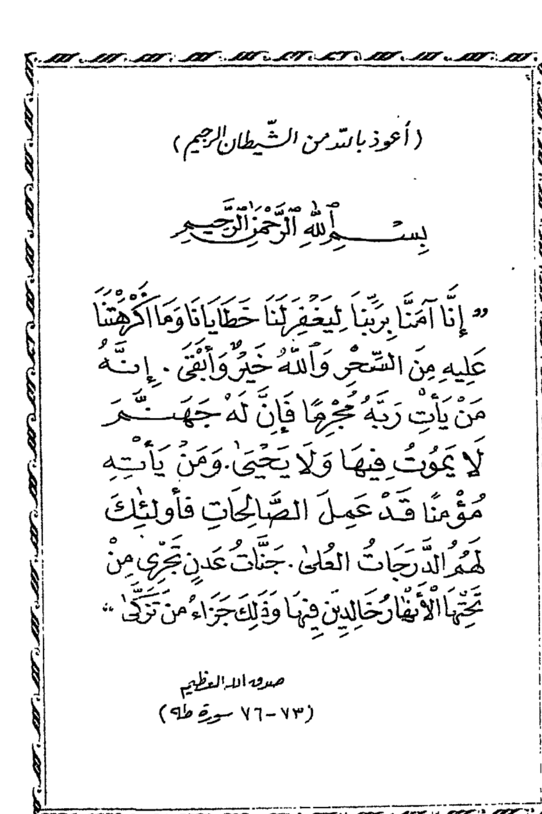
البريد الجوي :

دول اتحاد البريد العربي والافريقي	٥ جنيه مصري ٩ دولار أمريكي أو ما يعادله
باقي دول العالم (أوربا والامريكتين وآسيا وأستراليا)	١٠ جنيه مصري ١٥ دولار أمريكي أو ما يعادله

- ويمكن قبول نصف القيمة عن ستة شهور
- ترسل القيمة إلى الاشتراكات ٦ شارع الصحافة القاهرة ت ٧٤٨٨٤٤ (٥ خطوط)

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية ٥٦٢٤/٨٠

الترقيم الدولي : ٥ - ١٤ - ٧٣٢٧ - ٩٧٧



(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

" إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى . إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى . ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى . جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى "

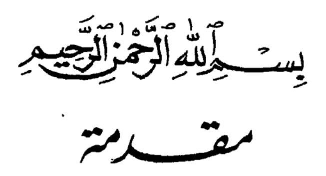
صدق الله العظيم

(٧٣-٧٦ سورة طه)

الغلاف
بريشة الفنان الكبير
الاستاذ حسين بيكار

الإهـــداء

إلى العُلماء والباحثين المجتهدين
أهديهم إثارة لسـر دفين
في إشارة عن السحر والساحرين
فهل لديهم من جواب على السائلين
ألا ... إن العِلم إنما هو
لله رب العالمين



مقدمة

« الحمد لله الذى له ما فى السماوات
وما فى الأرض وله الحمد فى الآخرة
وهو الحكيم الخبير »

« سورة سبأ »

بسم الله

والحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين وعلى من سبقه من الانبياء والمرسلين

وبعد ...

فقد يظن انسان هذا العصر .. كما ظن من كان قبله .. أنه قد أحاط بكل شيء علما . ألم يكتشف انسان هذا الجيل .. ما فى الخلية .. ويعلم عن

الذرة .. مافى نواتها .. من كهارب .. وماحولها من طواف .. ألم يرصد السحب . ويقس الهواء . ويعلم متى وكم سيكون المطر .. أم ما سيكون الأمر عليه من جدب وجفاف ..

وقد يظن كدلك أنه قد قدر علىَ الدنيا .. ألم يخرج من الأرض .. وجاب الفضاء وأرسل أجهزته تكشف له طريق الكواكب وترصد له النجوم فى السماء .. بل ألم يهبط فوق القمر .. وسار عليه .. بل انه ليفكر فى تكرار الانتقال منه .. واليه ..

ولكن الحقيقة .. تخالف ذلك وتغايره .. وعلى نقيض ذلك وتعارضه .. فما أقل مايعلم الانسان .. حتى فى محيط ما تخصص فيه .. وتفرغ له .. والتزم به وعليه .. وصدق الله العظيم الذى يقول :

« نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم »

« ٧٦ سورة يوسف »

فمهما كان علم الانسان .. فان فوقه من يفوقه علما .. وتستمر السلسلة .. حتى نصل الى حد

بعده علم ٠٠ ما أوسعه ٠٠ وما أضخمه ٠٠ وما أعظمه ٠٠ وهو علم لا يعلمه الا الله ٠٠ وكلما زاد الانسان من علمه ٠٠ وتعمق فى معرفته ٠٠ تأكد أنه يزداد عن الحقيقة بعدا ٠٠ ويشتد بها جهدا ٠٠ فمثلا فى مجال الطب والتشريح يقول الحجة العالمى الدكتور الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل فى الطب والجراحة فى كتابه (الانسان ذلك المجهول) ٠٠ (الواقع أن جهلنا مطبق ٠٠ وأن معرفتنا لأنفسنا مازالت جد ناقصة) ولذلك جعل عنوان كتابه يشير الى أن الانسان سيظل المجهول ٠٠ من الانسان ٠٠

وان علماء الطبيعة لا يستطيعون تفسير ٠٠ كيف تتجاذب الكهارب المختلفة الشحنات داخل الذرة ٠٠ ولا تتنافر المتماثلة الشحنات رغم وجودها معها فى الذرة ٠٠ ولا تبرير لاختلاف عدد الكهارب فى نواة ذرة عن أخرى ٠٠ وهذا الاختلاف ٠٠ من عجب ٠٠ هو سبب النظام ٠٠ وسبيل الانتظام ٠٠

وعلماء النبات يحتارون ٠٠ كيف تدفع البادرة بساقها سطح الأرض لتنمو ٠٠ وبجذيرها باطن

الأرض لتغــزو ٠٠ هذه ترتفع الى الشـــمس ٠٠ وتلك تندفع بعيدا عنها ٠٠ هذه تنجذب الى الأرض ٠٠ وهذه تنجذب عنها ٠٠

علماء الفلك ٠٠ وعلماء الكيمياء ٠٠ والانسان ٠٠ والحيوان ٠٠ وغيرهم ٠٠ يقررون أن هنــاك العــديد من الشــواهد العلميـــة ٠٠ والكثير من الملاحظات المعملية لا يجد لها العلم أى تبرير ٠٠ ولا يحاول حتى أن يعرض لها بأى تفسير ٠٠ انهــا أسرار فيما يعلــم ٠٠ ولكن ما أقل ما يعلم ٠٠ وما أكثر ما لا يعلم ٠٠ وسبحان من بكل شيء هو الأعلم

وان من ضمن ما لا يعلم الانســان عنه شيئا ٠٠ اذ يتهامس به الناس ولا يعــرفونه ٠٠ ويقول عنه الرواة ٠٠ ولا يكذبونه ٠٠ الســحر ٠٠ والسحرة ٠٠ فما هو الســحر ٠٠ انهم يختلفــون عليه ٠٠ وعمل السحرة ٠٠ انهم لا يتفقون فيه ٠٠ ولكنــه حقيقة مؤكدة لا جدال عليهــا ٠٠ ووقائع ثابتة لا شــك فيها ٠٠ بعد أن قال القــرآن الكريم به ٠٠ وأورد عنه ٠٠ وأشار اليــه ٠٠ ولما كان ما أورده الله العظيم ٠ فى القــرآن الكريم ٠٠ انما لابد لنا من طاعة الله فيه ٠٠ بأن نتدبره ٠٠ ونتأمله ونبحث فيه بقدر ما وسعنا من الجهد ٠٠ ونجتهد لمعرفتــه .

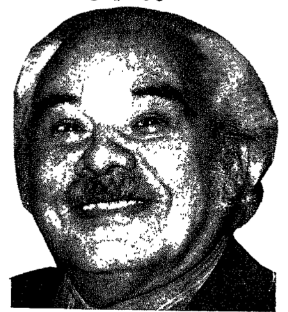
بقدر ما يمنحنا الله فيه من مدد ٠٠ لذلك كان لابد من دراسة السحر ٠٠ بقدر ما يفتح الله على الناس من علم ومعرفة ٠٠ وما يكتبه من توفيق وحكمة ٠٠ فان فى دراسة المتاح للانسان مما فى الكون العظيم ما ظهر أو أخفى تحت الستار ٠٠ ومايلوح فيه من أسرار وأسرار ٠ انما يشير الى بعض قدرة الخالق الجبار ٠٠ وأن التدبر فيها ليشير الى واسع رحمة الله بالانسان ٠٠ وفضله عليه وانه سبحانه وتعالى هو الغفار ٠٠

وانى اذ أقدم هذه العجالة من البحث فى السحر ٠٠ والسحرة ٠٠ وما أضيف اليه من جديد ٠٠ على انسان هذا العصر ٠٠ ألا ٠٠ وهو التاروت ٠٠ فانما هى وقفة مع علم كان ٠٠ وما أوسمه ٠٠ وما أخطره ٠٠ حيث كان ٠٠ ولم يبق منه الا الأثر الذى يتردد على مر الزمان ٠٠ حتى يتذكر الانسان ٠٠ لهذه الوقفة ٠٠ ومعها ٠ بعض علم الله الذى لا يحده الحد ٠٠ ولا يتناوله الفكر ولا العصر ٠ ولا المد ٠٠ فيسبحه قدر الاستطاعة ٠٠ ويتدبر بها بعض قدرته وعظمته فيما كان بارادته ٠٠ ويكون من مشيئته ٠٠ فكل الوجود انما هو له

فى عباده وعمل طاعة ‥ والله أدعو أن يجعلنا من الذاكرين ‥ الحامدين ‥ الشاكرين ‥ المسبحين ‥ المستغفرين ‥

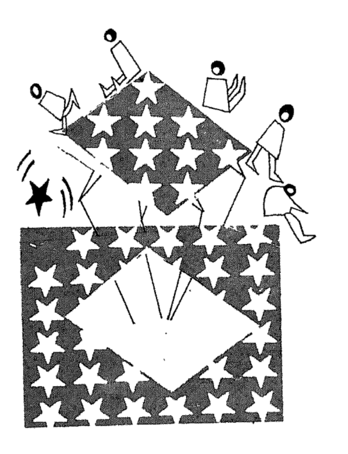
« انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون • فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون »

« ٨٢ ـ ٨٣ سورة يس »



المؤلف
عبد الرزاق نوفل
٨٠ ش قصر العينى ـ القاهرة

عن السّحر.. قالوا :



ان أول ما كتبه الانســان فى حياته ٠٠ حسبما وجد منحوتا على الصخر ٠٠ أو منقوشا على الحجر ٠٠ أو مرسوما على الأثر ٠٠ كان عن السحر ٠٠ كلمات فيــه ٠٠ آو عنه ٠٠ أو منه ٠٠ أو ٠٠ له

والاعتراف بالســحر ٠٠ والاقرار بوجوده ٠٠ أمر لا شك فيه ٠٠ ولا جدال عنه ٠٠ ولا يحتــاج الى أى دليل عليه ٠٠ ويؤكد اهتمام الانسان به منذ بداية حياته ٠٠ كثرة ما ألحق بالسحر من أعمــال الشعوذة والدجل ٠٠ وما أدخل عليه من وســائل الغش والــكذب ٠٠ فان ذلك انما يشــير الى أن الانسان كان مشغوفا بالســحر ٠٠ مؤمنــا به ٠٠ حريصا عليه ٠٠ ولذلك استغل بعض الناس هــذا الاهتمام من الانسان به ٠٠ ليحاول بكل وســائل الخداع التأثير عليه ٠٠ عن طريق ادعاء السحر ٠٠ والانضمام الى جمهرة السحرة ٠٠

وتاريخ السحر ٠٠ كما بدأ بأول سطور الحيــاة للانسان فى أول الزمان ٠٠ فلايزال حاليا ٠٠ اذ يوجد الســحر ٠٠ ولايــزال كذلك يوجــد الدجل والشعوذة والخداع والغش والكذب ٠٠

ان الانسان عندما اشتغل بالزراعة في أول أمره .. وحتى الآن .. يحــرث الأرض .. ويقيم القنوات ويعد الجسور ثم يبذر الحب .. ويباشر عمليـــات الرى والصرف ويتــابع طرد الحشرات ومقاومة الحشائش وابعــاد الطيور .. ولكنه يجد أنه .. بالرغــم من ذلك .. فانه حتى يتوافر له الانبات الغزير .. والمحصول الوفير .. لابد له من شيء اخــر .. حتى تسلم زراعتــه من الآفات .. ولا تلاحقهــا اللعنــات .. انه حســن الحظ الذى يستهدفه .. ويريد أن يظل معه .. ولا ينصرف عنه .. فان ســوء الحظ لو لحق به .. لم يفــده حسن العمل وطول السهر .. لذلك فان الانســان الأول التمس الســحر .. حتى يحقــق له الحــظ الحسن .. أو يفك سحرا قام به غيره حتى يصيبه في زرعه .. ويقل انتــاجه .. والانســان الأول خرج ليصـــطاد ما قد يعثر عليه من طير أو حيوان .. ويجد أنه في مرات .. يقف الطير أو الحيوان في مجال ضربه .. وكأنه يســتسلم له .. فيقع الطير أو الحيوان سهلا بين يديه .. ومرات أخرى .. لا يوفق رغم اجادة ضربه .. وقرب فريســته .. انه في حاجة الى ســحر .. حتى يتحسن حظه .. أو لفك ســحر .. نحس طالعــه .. والمرض أصاب الانسان الأول .. فقد رأى أنه كان بالامس سليما معافى .. ثم أصبح فجأة مريضا يعانى ..

ان شيئا ما ٠٠ أصابه ٠٠ فهل هو غير السحر ٠٠ انه في حاجة الى ساحر يبطل ما سحر به ٠٠ ولذلك فان أول ماكشف عنه مماسجل على الآثار القديمة من كلمات السحر ٠٠ كانت فيما تخص شفاء المرضى ٠٠ وعلاج الحروق ٠٠ مثل تلك الكلمات التى قالتها ايزيس في الأسطورة المصرية (ايزيس وأوزوريس) لشفاء الطفل حورس الذى أشعلت الكهنة النار فيه ٠٠ وذلك حسبما هو مسجل على أوراق البردى ونصها :

«اخرج يامن تأتى فى الظلام وتدخل خلسة ٠ هل أتيت لتقبل هذا الطفل ؟ لن أسمح لك بتقبيله ٠ هل أتيت لتأخذه ؟ لن أسمح لك بأخذه منى ٠ لقد حصنته منك بعشب أفيث الذى يؤلمك ٠ وبالبصل الذى يؤذيك ٠٠ وبالشهد الذى هو حلو المذاق للأحياء ومر فى فم الأموات ٠ وبالاجزاء الخبيثة من سمك الأبد بالسلسلة الفقرية من سمك النهر »

٠ ولا يعرف هل كانت هذه الكلمات تكفى لشفاء الجروح ٠٠ والحروق ٠٠ أم أنه لابد أنها كانت تصاحب مس جسد المريض بالحروق أو الجرح بالعشب والبصل والشهد وأجزاء السمك المذكورة ٠٠ أو تتلى عليها تلك التعويذة ٠٠ ويقول ادولف أرمان فى كتابه (مصر والحياة فى العصور القديمة) ان لبن امرأة تكون قد أنجبت ولدا تتلى عليه تعويذة نصها :

« ألا فلتذهب أيها الزكام ياابن الزكام . يا من تحطم العظام وتفسد الدماغ وتفصل الدهون وتمرض الفتحات السبع في الرأس . ان خدم رع يتوسلون الى تحوت . انظر انى احضر وصفتك اليك .. ودواءك اليك : لبن امرأة أنجبت ولدا ذكرا وكرات العطور ان هذا يطردك وان هذا يعافيك أن هذا يشفيك وأن هذا يطردك .. اخرج على الارض رائحة كريهة .. رائحة كريهة »

وقد استعملت في علاج البرد لأنها مأخوذة من أسطورة خاصة بالاله رع الذى أصابه برد في رأسه وكانت هذه التعويذة على لبن المرأة التى أنجبت ولدا وكرات العطور هى السحر الذى شفاه .. أو هو السحر الذى أبطل السحر الذى أمرضه .

وكما استخدم السحر في علاج الانسان فقد استخدم أيضا في تحقيق سلامة المزروعات . وحماية الحيوانات .. ومازالت حتى الآن تنتشر بقايا مما كان متبعا في القديم كوضع تمائم حول رقبة الحيوان ظنا من صاحبها أنها تمنع عنها السحر أو تحفظها من الحسد .. الذى يعلم أنه من ألوان السحر ..

ولم يكن أمر السحر بقاصر على علاج المرض أو زيادة الزرع أو وفرة الصيد . بل انه كان حجر الزاوية ونقطة الأساس في عمليات دفن الموتى عامة

وفى التحنيط خاصــة ٠٠ ولم يكن ذلك وقفـا على فراعنة مصر ٠٠ أو قدماء الشرق بل انه كان يشمل العالم كله ٠٠ من أقصاه الى أدناه ٠٠ ومن مشرقه الى مغربه ٠٠ من شماله الى جنوبه ٠٠ وأيضـا لم يكن أمر السحر يختص فى العـلاج أو الحماية أو الحفظ أو ما يسمى لذلك بالسحر الأبيض ٠٠ لانه سحر يخلــو من الشر ولا يتسبب عنه الضرر ٠ بل هناك السـحر الاســود ٠٠ وهو الخـاص بالشر واستهدف الضرر ٠٠ ولذلك اعتبر السحر الأسود من الجرائم منذ أول عهد الانســان بالســحر ومن المخالفات القانونية بعد ذلك ٠٠ بل انه فى العصور الوسطى كانوا يحرقون السحرة والساحرات أحياء باشعال النار فى أجسادهم بعد طلائها بالقار اذا ما قاموا بأية عمليات من السحر الأسود ٠

والحضـــارات الحديثة لم تنكر السحر أو تهمله ٠٠ بل انها اهتمت به وبحثت فيه وكتبت عنه ٠٠ فالسحر مازال حاليا كما كان فى الماضى ٠٠ موجودا ٠٠ وقائما ٠٠ بكل صــوره ٠٠ وشتى ألوانه ٠٠ ولقد اختلفت الآراء حول ماهيته ٠٠ وأسبابه ٠٠ بل لم تتفق حتى على تعريفه ٠٠ تعريفا محددا ٠٠ وان اتفقت على حقيقته ٠٠ واجتمعت على صحته ٠

فنجد فى مقدمة ابن خلدون عن السحر ما يلى :

« علم السحر والطلسمات علم بكيفية استعدادات

تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات فى عالم العناصر اما بغير معين واما بمعين من الامور السماوية، والأول هوالسحر والأخير هو الطلسمات .. ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها من الوجهة الى غير الله من كوكب أو غيره كانت كتبها كالمفقود بين الناس الا ما وجد فى كتب الأمم الاقدمين فيما قبل نبوة موسى عليه السلام مثل النبط والكلدانيين ٠

وكانت هذه العلوم فى أهل بابل من الربانيين والكلدانيين وفى أهل مصر من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التأليف والاشارة ٠ ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل ٠ ثم ظهر بالشرق جابر ابن حيان كبير السحرة فى هذه الملة (الاسلام) فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها واستخرجها أو وضع فيها غيرها من التأليف وأكثر فيها فى صناعة (السيمياء) لأنها من توابعها اذ أن احالة الاجسام النوعية منصورة الى أخرى انما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية ٠

وترجع حقيقة السحر الى أن النفوس البشرية وان كانت واحدة بالنوع فهى مختلفة بالخواص ٠ وهى أصناف -٠ كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع ولا توجد فى الصنف الآخر ٠ أما تأثير

الأشـياء فمدد الهي وخاصية ربانيـة • ونفـوس الكهنة لنا خاصـية الاطلاع على المغيبـات بقـوى شيطانية وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الآخر •

وان النفـوس السـاحرة على مراتب ثـلاث •• فأولاها المؤثرة بالهمة فقط من غير معين وهـذا هو الذى يسـميه الفلاسفة السـحر •• والثانية توتر بمعين من مزاج الأفـلاك أو العنـاصر أو خواص الأعداد ويسمونه الطلسمات وهو أضعف رتبة من الأولى •• والثالثة تأثير في القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنـوع من التصرف ويلقى فيهـا أنواعا من الخيالات والمحاكات وصورا مما يقصده من ذلك ثم ينزلهـا الى الحس من الرائين كأن يجعلهـم يرون البساتين والأنهار والاشجار وليس هنـاك شيء من ذلك ويسـمى هذا عند الفلاسـفة الشـعوذة أو الشميذة •

ولما كان السـحر يوجه الى الأفـلاك والكواكب والعـوالم العلوية والشـياطين بأنواع التعظيـم والعبادة والخضوع فان السحر كفر ، أو الكفر من مواده وأسبابه ولهذا اختلف الفقهاء في قتل الساحر •• هل لكفره السابق على فعله أو لتصرفه بالافساد وما ينشأ عنه من الفساد •

واختلف العلماء فيه • هل هو حقيقة أو انما هو

تمثيل .. فمن قالوا انه حقيقة نظروا الى المرتبتين الأوليين .. ومن قالوا أنه لا حقيقة له نظروا الى المرتبة الثالثة . والفرق عند الفلاسفة بين المعجزة والسحر فالذى ذكره المتكلمون أنه راجع الى التحدى وهو دعوى وقوعهـا على وفق ما ادعاه ووقـوع المعجزة على وفق دعوى الكاذب غير مقدور لأن دلالة المعجزة على الصدق عقلية لان صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكذب لاستحال الصـادق كاذبا وهو محال .. واذن لا تقع المعجزة مع الكاذب اطلاقا . وأما الفرق بينهما عند الحكماء فهو الفرق ما بين الخير والشر فى نهاية الطرفين . فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل فى أسباب الخير . وصـاحب المعجزة لا يصدر منه الشر ولا يستعمل فى أسباب الشر . وكأنهمـا على طرفى النقيض فى أصـل فطرتهما » هذا ما قاله ابن خلدون عن السحر .

والسحر هو أحد الموضوعات القليلة التى كتب عنها بكل لغات العـالم .. فى كل الدول وشـتى البلاد . وفى كل الآونة والأزمان .. وبالرغم من تعدد ما كتبه العلماء عن السحر ومعتقداته فهنـاك بعض المعارضين له .. الا أن هؤلاء المنكرين له .. والمكذبين به والمعترضين عليه .. لا يقطعون بعدم وجوده قطعيا ولكنهم يعترفون بوجود أمر غير عادى فى السحر .. قد يسندونه الى ظواهر نفسية .. أو الى عالم ما وراء الطبيعة .. وقد وضع كثير من

العلماء المعروفين في التاريخ ومن جنسيات مختلفة الكتب والدراسات عن السحر ٠٠ من أمثال تيلور وويستر مارك ماريت وليمان ومالينوسكي ٠٠ وجيمس فريزر والذى فرق بين السحر والدين فى كتابه المشهور (الغصن الذهبى) وحيث يقول فيه أن السحر هو سيطرة الانسان المباشرة على قوى الطبيعة ٠٠ بينما الدين يعمل على استعطاف واسترضاء قوى أعلى وأسمى من البشر والطبيعة معا ٠٠ كما قال كذلك أن السحر فن يترجم النظرية والمعتقد فى كل خطوة الى عمل ٠٠ وهو دائما أسلوب عملي يستخدم لاستمطار المزروعات وايقاع الصيد فى الشباك المعدة لاقتناصه وايجاد الاستقرار داخل المنزل واعطاء القارب قوة على مواجهة الأمواج كما يستخدم لجلب المرض وابعاده أو احداث الموت وكذلك لاكتساب قلب المحبوب ووضع الشخص موضع القبول ٠٠ والسحر أسلوب أو طريقة أيضا لاخضاع قوى الطبيعة لارادة الانسان ومشيئته ليأمن رفاهية وتشكيل مستقبله ٠

وأما ويستر مارك ماريت فيقول عن السحر والدين :

« انهما يتبعان دائرة واحدة من التجربة البشرية ٠٠ وأن هذه الدائرة هي احدى الدائرتين العظميين اللتين تتبعان العالم الخارق للعادة ٠٠

وان السحر يشتمل على كل الاجراءات السيئة . وأما الدين فيشـمل كل الاجراءات الطيبـة للتعامل مع العالم الخارق للعادة .. ولكن كلمتي سيئة وطيبة ليستا بالطبيعة الكلمتين الصحيحتين اللتين يمكن أن نحكم بهما على اى الأمرين »

ويقـول الدكتور برنسـلاف مالينوسكي أن كل عمل من أعمال السحر يتميز أو يتحدد بواسـطة أشياء معينة تقـال أو أشـياء معينة تعمل ومن هنا كانت التعويذة وهي تلاوة لبعض كلمات أو عبارات في ترتيب منسق معين وهى الجـزء الظاهر البارز في السـحر .. والطقـوس .. وهى مجموعة من الأعمال تصاحب التعويذة لنقلها الى الغرض الذى يسعى لتحقيقه .

وفى عصرنا الحـديث .. عصر الفضـاء وغزو السماء .. وفي جيلنا الحالى .. جيل العلم والعلماء .. فان العلـم الحديث قد وضـع السـحر تحت الدراسات الجادة وقام العلماء بأبحاثهم العملية . وتجاربهم المعملية عليه .. وذلك بعد أن اعترف العلماء بالسحر .. كحقيقة مقطوع بصحة وجودها .. ومؤكد قيام البعض بها .. وقد أطلق البعض منهم على السحر .. أنه علم .. اذ كل ممارسـة تعمل على أصول ثابتة وقواعد منتظمة تعتبر علما .. والسحر ينطبق عليه هذه الصفات فانه يمارس

بأصول مقدرة وقواعد مقررة ·· وقال البعض بل
انه ظاهرة حيث لا تفسير منطقي أو تبرير عقلي له
·· والعلم يسمى علمـا لانه يستند الى حقـائق
عقلية ونظريات بديهية ·· وغيرهم قال بأنه نوع
من الفن كالشعر والتصـوير والرسـم والنحت
والموسيقى ·· وكما أنه لا يمكن لكل انسـان أن
يصبح فنانا كذلك لا يمكن لكل فردأن يكون ساحرا
·· فان هذه وتلك انما تستند الى طبيعة خاصـة
والى تدريبات شاقة وقبـل ذلك يحتـاج أمرها الى
معرفة بأصول قديمة وأسـاليب حكيمـة وعلوم
ومعارف عديدة ·· فلقد اكتشف العلمـاء أدوات
معدنية في شرق الصين يرجع تاريخهـا الى أربعة
قرون قبل الميلاد مصنوعة من سـبائك من النحاس
والألومنيوم يسـتحيل على علم الانسـان فى وقتها
وامكانيـاته المعملية انتاجهـا ·· وكذلك وجدوا
آنية منالفخار فى العراق يرجعتاريخها الى مايزيد
على ستة قرون قبل الميلاد يتولد منها تيار كهربائى
بوضـع الماء فيهـا حيث يمكن بهـا طلاء المعـادن
الرخيصة بالذهبوالفضة ·· وفىروسيا وبالقرب
من طشقند عثر العلمـاء على أوان فخارية محكمة
الاغلاق ·· وليس بالواحدة منها سوى نقطة كبيرة
من الزئبق ·· وانها تمتد الى عصور ما قبل الميلاد
·· وأن أول ما توصل اليه العالم بيكاردى أن رج
النقطـة من الزئبق فى الآنيـة بطريقـة معينة تد

أطلقت موجات كهرومغناطيسية منخفضة التردد ·· فهل هي مولدات كهربية ·· ولماذا ·· أم ترى أنها احدى وسائل علم الكيمياء السحرية والتي تسمى بالخيمياء والمحتوية على الكثير من الارشادات الى انتاج الذهب ·· الأحمر ·· والأزرق ·· والاسود ·· والى إنتاج المعدن الشفاف وغني عن القول أن تكنولوجيا العصر الحديث لم تستطع ·· بل لم تعد تفكر في مثل هذا الانتاج · ولذلك فقد اهتم العالم ـ بما كان متداولا وشائعا من السحر ·· في العصور القديمة فنجد أن الاتحاد السوفيتي يدرس بعناية وحرص كل ما وصله من معلومات واكتشافات عن السحر ·· ليستخدمها في أبحاثه لينطلق الى ما هو أبعد من تكنولوجيا العصر ·· بالاستفادة بالسحر ·· ولقد حاول العالم جاك بيرجييه في كتابه (المستحيلات الممكنة) أن يدرس احتمالات تفسير وصول السحرة بسحرهم الى هذه العلوم والمعارف التي تسبق وتزيد على تكنولوجيا العصر ·· فافترض أولا أن السحرة قد وصلوا الى معارفهم عن طريق الصدفة ·· ولكن هل الصدفة يمكنها أن تساهم في انتاج سبائك من المعادن يعجز العلم بامكانيته القيام بها ·· الا اذا افترضنا أن الانسان البدائي وقف وسط مجموعة من أسلاك ومعادن فاخترع الآلات والأجهزة التي أقام بها طائرة غزو الفضاء ·· وهو فرض لا شك مستبعد

نهائيا خصوصا أن القول بالصدفة انتهي زمنه فلا صدفة فيما يقع اطلاقا • وأما فرضه الثانى فكان أن اتصالا يتم بين السحرة ومصادر كلية للمعرفة تحقق له علما يتجاوز علم عصر التكنولوجيا والفضاء •• وهذا أيضا فرض مرفوض مستبعد •• ولذلك فانه لا سبيل الا الى الاقرار بأن السحر يعتمد على علوم ومعارف قديمة وثقافات وحضارات كانت موجودة •• واندثرت •• الا أن بعضها قد عثر عليه فيما هو مسطر فى طقوس ووصفات السحر والسحرة ووجد بعضه فى كتب علم الخيمياء •• أى الكيمياء السحرية •

ومازالت اجتهادات العلماء فى مختلف الدول تتتابع وتتلاقى فى محاولة لكشف ما يشمل السحر من غموض لعل فيه ما يمكنهم من الاستفادة من القوى غير المتطورة فيما يتطلع اليه العلم من الاتصال باحياء العوالم الأخرى فى غير عالمنا الأرضى •• واكتشاف ما فى الكواكب الأخرى •• القريبة منا •• أو البعيدة عنا ••

وهكذا فان أول سطر فى حياة الانسان الأول •• يتضمن كلمات عن السحر والحديث عنه •• وآخر سطر فى الحياة الحالية لانسان عصر التكنولوجيا والفضاء وغزو السماء يتضمن أيضا الحديث عن السحر •• وكلمات فيه •• وعنه •• بل انه فى

أيامنا هذه فان شيئا جديدا في ميدان السحر ٠٠ والسحرة ٠٠ قد ظهر ٠٠ ألا وهو عقد مؤتمرات السحر واجتماعات السحرة ٠٠ وقيامهم بأعمالهم علنا وفي وضح النهار وأمام الجموع الحاشدة بما لايمكن تفسيره ٠٠ أو تبريره ٠٠ أو الظن بالخداع منه أو الغش فيه ٠٠ كذلك الذى أذاعته وسائل الاعلام في العالم ونشرته جريدة الأهرام بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٧٩ تحت عنوان (أول عملية جراحية في العالم بالسحر) وجاء فيه :

« شهد مئات من الصحفيين الفرنسيين أول عملية جراحية من نوعها في العالم تتم عن طريق استخدام السحر ٠٠ اذ كانت المفاجأة المذهلة التى افتتح فيها مهرجان السحر الأول الذى يقام الآن في فرنسا هي العملية الجراحية التي قام بها الساحر الشهير (رانكى) في بطن فتاة كانت تشكو من وجود ورم في بطنها ولقد استخرج الساحر الورم دون استخدام البنج أو الأدوات الجراحية ٠

فتح الساحر بطن الفتاة بعد أن مرر فوقها أصابعه ثم تولت مساعدته استئصال الورم عن طريق ملقاط من الخشب ثم أعاد الساحر اغلاق مكان الجرح ٠

وتعتبر هذه العملية هي اجرأ عمل يقوم به ساحر حتى الآن في العالم » ٠

واذا كان هذا هو رأى العلم ·· وقول العلماء فى السحر ·· فان القرآن الكريم وهو القول الفصل ·· الذى لا يرجع بعده الى رأى أو يسمع الى قول ·· قد ذكر السحر ·· وأورد آياته فيه· وتحدث عنه وأشار اليه ·· فتكرر ذكر السحر والسحرة ٦٠ مرة ورد منها لفظ السحر ٢٣ مرة في مثل النص الشريف :

« قال ءامنتم له قبل أن آذن لكم أنه لكبيركم الذى علمكم السحر » ··

« ٧١ سورة طه »

وتكرر ذكر الساحر ١٢ مرة فى مثل قوله الكريم :

« وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم »

« ٧٩ سورة يونس »

ومنها لفظ السحرة الذى تكرر ٨ مرات فى مثل النص الشريف :

« فجمع السحرة لميقات يوم معلوم »

« ٣٨ سورة الشعراء »

وتكرر لفظ مسحورا ٣ مرات فى مثل النص الكريم :

« فقــال له فرعون انى لأظنك يا موسى مسحورا » ٠

« ١٠١ سورة الاسراء »

ولفظ المسحرين مرتين فى مثل قوله تعالى :

« قالوا انما أنت من المسحرين » ٠

« ١٥٣ سورة الشعراء »

ومرة واحدة بكل من الفاظ :

سحروا ــ لتســحرنا ــ تســحرون ــ بسحرك ــ بســحره ــ بســحرهما ــ ســحرهم ــ ســحران ــ ساحران ــ الساحرون ــ سحار ــ مسحرون ٠٠

ويقرر القرآن الكريم أن السحر لمن الامور التى تشد الانتباه وتتسلط على أعين الناس ٠٠ فتقــع فريسة الخوف بالسحر منه اذ تقول آياته الشريفة :

« قال ألقــوا فلما ألقوا ســحروا أعــين الناس واســـترهبوهم وجــاءوا بسحر عظيم » ٠

« ١١٦ سورة الاعراف »

أن من كثرة تسلط السحر على الناس فان منهم من اذا رأى الايات التى يوجه الله النظر اليها أو يرسلها للانبياء والرسل قالوا عنها أنها سحر وذلك بمثل النص الشريف :

« واذا رأوا آية يستسخرون • وقالــوا أن هذا الا سحر مبين » •

« ١٤ ــ ١٥ سورة الصافات »

بل أنه حتى اذا أتى أمر الله واقتربت الساعة وظهرت أدلتها كانشقاق القمر •• فإن هناك من سيعرضون عن هذه الآيات ظنا منهم أنها من عمــل السحر وفي ذلك تقول آيات قرآن ربنا :

« اقتربت الساعة وانشق القمر • وان يــــروا آية يعرضوا ويقــولوا ســحر مستمر » •

« ١ ــ ٢ سورة القمر »

والمسحور أنما يخضع لما وقع عليه من سحر مهما كانت الظواهر المحيطــة به والأدلة المقنعــة له • فيقول الحق تبارك وتعالى :

« ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجــــون • لقالوا انما ســــكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون » •

« ١٤ ــ ١٥ سورة الحجر »

والسحر طبقات •• والسحرة درجات •• ولذلك كان فرعون يبحث عن السحرة العلماء ويقول الله عز من قائل :

« قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين • ياتوك بكل سحار عليم » •

« ٢٦ ـ ٢٧ سورة الشعراء »

والسحر •• شأنه شأن كل ما يقع فى الوجود انما بارادة الله وعلمه •• اذ لا يتم منه أو فيه أو به الا لسابق أمر الله ومشيئته فيقول جل شأنه :

« واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين يبابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا أنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد الاباذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون » •

« ١٠٢ سورة البقرة »

ولان أغلب السحر هو شر ويستهدف العذر كما يتضح من الآية الكريمة فأن القرآن قد أكد على

الحقيقة أن الســـاحر لا يفلح وذلك بنص الآية الشريفة :

« وألق ما في يمينـــك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى » •

« ٦٩ سورة طه »

ثم يعود ليكرر هذه الحقيقة فى النص الكريم :

« قال موسى أتقولون للحـق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون » •

« ٧٧ سورة يونس »

والسحرة بما يحاولونه من أفساد للناس أطلق عليهم القرآن الكريم صفة المفسدين وذلك بالنص الشريف :

« فلمـا ألقـــوا قال موسى ما جئتـم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين » •

« ٨١ سورة يونس »

هكذا يتقرر الحـق والصـدق أن الله سـبحانه وتعـالى هو الذى يبطـل بارادته ومشيئته عمـل السحر •• وفساد الساحرين •

هذا ما يقوله القــرآن الكريم عن الســـحر ٠٠
لنلتــزم به ٠٠ ولا نزيد عليــه أو ننقص منه ٠٠
فليس بعد حديث الله من حديث يصدق به ٠٠ أو
يرجع اليه ، أليس الله هو القائل سبحانه وتعالى :

« ومن أصدق من الله حديثا » ٠

« ٨٧ سورة النساء »

وليس بعد قول الله من قول يرجى صدقه ٠٠
أو يتأكــد أمــره ٠٠ اليس الله هو القائل عز من
قال :

« ومن أصدق من الله قيلا » ٠

« ١٢٢ سورة النساء »

التّاروت ..





يهتم العلماء حاليا فى عديد من دول العالم لاسيما فى انجلترا وأمريكا وفرنسا وسويسرا بل وفى كثير من بلاد الشرق الاقصى بدراسة ما سبق اكتشافه من أوراق قديمة ·· لا يعرف تاريخ وضعها ·· ولا الأجيال التى بدأت تداولها ·· ولكن المحقق أنها أوراق ضاربة فى القدم غابرة فى الزمان ·· حتى قد تعاصر الفراعنة ·· ان لم تكن قبل أيامهم ·· وفى أجيال ما قبل زمانهم ·· وهذه الاوراق ·· تؤكد الدراسات أن البحث فيها يزيدها غموضا ·· وأنه رغم تشعب هذه الدراسات واتساعها ·· والتعمق فيها ·· لم تستطع أن تكشف ولو القليل من أسرارها ·· ولذلك فلقد اختلفت الآراء حول طبيعتها ·· وطريقة العمل بها ·· والسبيل الى قراءتها ·· ومتابعتها ·· والكشف بها ·· ومنها ·· وفيها ·· الا أنها اتفقت جميعا ·· على أنها من الاسرار التى لا يستطيع الانسان أن يصل حتى الى سطحها ·· وكأنها تريد بذلك أن تبين عجز الانسان عن الكشف عما كان فى يوم متاحا ·· وفى القديم ممكنا ومباحا ·· ثم أراد الله · سبحانه

وتعالى أن يطوى عن الأجيـال الحاضرة .. بعض ما أحاط به الاجيال السابقة من بعض علمه كمـا شاء .. فالعلم .. كل العلم هو من الله .. ومـا يصل اليه الانسـان .. فأنما هو ما أراده له .. وشاء ماشـاء كان .. وما لم يشـأ به ما كان .. ويظهر سبحانه جل شـأنه .. الادلة والآيات .. تشهد على قدرة الخالق .. وعجز المخلوق .. فهذه الأوراق يعثـر عليهـا .. وهي قديمـــة كانت تســتخدم وتتداول ولا يســتطيع الانسـان بما أوتى من ظنــه فى علـوم غـزيرة .. المعـارف وفـيرة .. أن يعـرف عنها الا ظنـا ولا يقـــول فيها الا احتمالا .. وبذلك تتضارب الاقوال .. وتختلف الاحـــوال .. ولكنه يعرف بذلك ومنه وعنه ضخامة الوجود . وعظمة المعبود . وقلة شأن كل من هو مولود .

وسجلت هذه الدراسـات تاريخيـا وعلميا فيما تعرف أجيالنا المعاصرة .. منذ ما يزيد على ثلاثة قرون .. أذ أصـــدر الباحث الفرنسى أنطـوان كورت كتابه (العالم البدائى) بالفرنسية عـــام ١٧٨٣ والذى قـرر فيه أن هذه الاوراق وجـدت فى أوروبا فى القــرن الرابـع عشر تحديـدا فى أسبانيا عام ١٤٢٧ وأن ذلك انما كان بعد وجـود هذه الاوراق فى العالم العربى بأربعة قرون على الاقل .. وتابع العلماء الدراسة فى فرنسـا وفى

آنجلترا حيث صدرت عدة مؤلفات لعلماء وبحاث مثل اليفاس ليفى و ب· كريستيان وأزوالد ريث والدكتور جيرار أنكورس العالم الفيلسوف والمشهور باسم بابوس ·· وفى أمريكا صدر فى عام ١٩٧٠ للعالم ستوارت كابلان (أوراق التاروت) ·· أما سويسرا فقد قامت بطبع هذه الأوراق وتوزيعها فى مختلف أنحاء العالم ·· وأحدث ما صدر فى أنجلترا هو ما أصدره العالم الفريد دوجلاس عام ١٩٧٢ عن دار فيكتور جولانز للنشر تحت أسم (التاروت ·· أصله ومعناه وطريقة أستخدامه) ·

وفى تعريف للتاروت يقول العالم الانجليزى اليفاس ليفى :

« التاروت آلة فلسفية تمنع العقل عن المتاهات والتشرد ·· وتترك له الحرية ليدرك المطلق والقوى الخفية المسيطرة على العالم ·· وفهم أبعاد علم الرياضيات وأن أى شخص سجين غرفته عدة سنوات لم يتصل بالعالم ولم يتصل أحد به من العالم يستطيع بدراسة التاروت أن يمتلك المعرفة الكاملة التى تتيح له التحدث بكل المواضيع ببراعة متناهية » ·

ويقول الدكتور جيرار أنكورس :

« ان حكمة مصر القديمة والعالم القديم مسجلة

على هذا الورق برموز تنير مستقبل الحضـــارات القادمة » .

« ويقول الدكتور يونج تلميذ فرويـــد عالم النفس عن التاروت :

« التاروت طريق للعلم ، وتنمية الحدس عنـد الانسان ، لاتباع منهج علمى فى حياته يتلاءم مع وجوده في هذا الكون » .

ولعل مما يشير الى الاهتمـــام العـــالمي بالتاروت .. وجـــود ثلاث مدارس في لندن تعني من أجـــل الاستفادة من التاروت .. بخلاف أتجاه مدارس التصوف فيها مثل مدرسة العصر الجديد للتأمـــل والتصوف ، ومدرسة التصوف والمدارس الروحية ومعـــاهدها .. الى التـــاروت فى محـــاولة الى التعـــرف عليـــه .. وكذلك ما يشـــابه ذلك من معاهد ودراسات فى فرنسا وأمريكا .. أمـــا فى الشرق الاقصى فان الدراسات حوله لا تنتهى .. والمعاهد ، والمدارس والجامعات التى تهتم به .. لا تقع تحت الحصر .. لتشعبها .. واســـتمرار زيادة أعدادها ..

وبالرغم من آن التاروت وصـــل الى هـــذه ... التى تهتم به بهذا القدر الكبير ، وتفرد له هـــذه الدراسات، وتخصص له المعاهد والمدارس بهذا العدد الوفير من الشرق تحديدا ومن مصر تاكيدا .. فلم

نجد أى أهتمام فى الشرق ولا فى مصر ، لمحاولة الكشف عن التاروت ·· ما به ·· ؟ وما فيه ·· وما كان يدعو اليه ·· ويدل عليه ··

ان من الحقائق المؤكدة الثابتة التى اتفقت فيها من مراجع العلماء فى كل البلاد ·· تلك التى تقرر أن التاروت أوراق مصرية الاصل ·· فيقول العالم الفرنسى أنطوان كورت أن معلوماته حول تاريخ هذه الاوراق ، جمعها من أكثر من مرجع ، ومن أكثر من كتاب ، من بينها كتاب من تأليف سيزار توشردا موسى وكتاب من تأليف جونز زانير، وثالث من تأليف كرستيان بيثيوس الذى كان آمينا للمكتبة الفرنسية آيام نابليون الثالث ·· وان هذه الاوراق وجدت فى قلعة فى منطقة جبل الدروز الحالية فى لبنان ·· وكانت القلعة فى عكا ·· وأن هذه الاوراق أنتقلت أساسا الى عكا « بعلبك » من منطقة أهرامات مصر ·· فلقد جاء وقت على مصر أحس فيه كبار العلم فيها أن حضارتها فى خطر وأن أمجادها الثقافية والعلمية والحضارية معرضة للاندثار ·· ولهذا قرروا البحث عن وسيلة لتسجيل كل هذا على أوراق صغيرة ·· وأن هذه الاوراق كان المفروض اخفاءها ·· وابعادها عن أيدى الغزاة من التتار أو من أيدى أعداء الثقافة ·· وأختاروا عام ١٠٠ قبل ميلاد المسيح للاعداد لهذه الخطوة الثقافية

الهامة ٠٠ وكانت حضارة مصر يومها قد بلغت من العمر خمسة آلاف عام ، وكان لابد من حفظ كل هذا من غدر الخونة وعبث العابثين ٠٠ ويستدل على ذلك بأن الرسوم والأرقام الأصيلة على التاروت هي رسوم وأرقام فرعونية ٠٠ وأن أول أوراق التاروت التي عثر عليها يحمل رسم ملاك وصقر واسدوثور ٠٠ وهذه رموز للتعريف بمصر الفراعنة ٠٠ فان أبو الهول نفسه ٠٠ وجهه وجه انسان ملاك ٠٠ وله ساقا أسد ٠٠ وأجنحة صقر ٠٠ اذ يقرر المؤلف أن الرسوم الموجودة في مقابر قدماء المصريين أكدت أن أبو الهول كانت له في تمثاله الحالي أجنحة ضخمة عند اقامته ٠٠ وأن على هذه الورقة أوضاع الفلك ٠٠ والأبراج مما يشير الى انها دراسة تتعلق بالأحداث ومواقع النجوم وحركة الافلاك ٠٠ والعلم حاليا أصبح يربط بين الاحداث الكبرى ٠٠ وحركة النجوم والافلاك فعندما تبلغ البقع الشمسية ذروتها تقوم الحروب ٠٠ كما أثبتت تواريخ وأحداث الحروب العالمية ٠٠

ويقول المؤلف ر ٠ ج ٠ تورين في كتابه (فجر التاريخ والتعاليم الخفية) ان أوراق التاروت وصلت الى انجلترا عبر مصر عند وصول الغجر الى البلاد ٠٠ ولقد صنع هذا الورق في عهد الملك هنرى الثامن لان الغجر يستخدمونه في فضح أسرار الناس ٠

ولكن مـا هو التـــاروت ؟ أو مـا هي أوراق التاروت ؟

ان أغلب الدراسات التي أجراها العلماء حـول أسم التاروت تشير الىأنها مشتقة من الكلمة تاروش التي تعني في اللغـــة المصرية القديمـــة الطريق الملكي .. ويرى البعض أنها جـــاءت من الكلمة اللاتينية روتاو والتي تعني الدائرة .. حيث أن الاوراق ترمز الى دائرة من الحيـــاة .. تبدأ من الميلاد .. وتنتهي بالموت .. ويرى البعض أنهـا مشتقة من توراة وهي الكلمة العبرية للقانون .. ويرى البعض أنها مشتقة من أسم توت وهو الاله القديم المصري للسحر .. وينســـبها البعض الى تحتمس اذ يطلق عليهـا أحيانا كتـاب تحتمس اذ أنه أول من وضـــع تنظيمهـا .. وأعلن طريق أستخدامها ..

وأما تاريخها .. فلابد أن ظهـور الاوراق .. .. والعمل بها .. انما يرجع الى قدماء المصريين ولكن لا يعرف هل أخذوها ممن سبقوا .. أم أنهم هم الذين أبتدعوا ..

ان أوراق التاروت تتكون أصلا وأساسا من ٧٨ ورقة .. منها ٥٦ ورقة تسمى « السر الاصغر » .. والباقي يتكون من ٢٢ ورقة وتسمى « السر الأعظم » ولعل اول ماظهر منها وتدوول في الاجيال

القريبة ٠٠ وكل الامـــاكن حتى البعيدة ٠٠ هى مجموعة السر الاصفر التى تتكون من ٥٦ ورقة والتى استخدمها الانسان فيما بعد كمصدر للعب وهى فى الغالب أوراق اللعب المعروفة حتى الآن ٠

وبالرغم من ذلك فان أوراق التـاروت الكاملة والمكونة من ٧٨ ورقة ٠٠ مازالت تصـنع فى كثير من دول العـالم وتسـتخدم فى انجلتـرا وأمريكا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وسويسرا وأجزاء من شمال أفريقيـا ٠٠ وبعض بلاد الشرق الأقصى ٠٠ والرسوم الموجودة على أوراق التاروت المتداولة حاليا ٠٠ لم يدخل عليها أى تعـديل عن تلك التى عثر عليها أولا ، الا فيما يختص بالطباعة والألوان واتقان الرسـوم ٠٠ وأما الأرقـام فقد تغيرت الى الأرقام الرومانية ٠٠ وقد تكون هنـاك ما يتداول من أوراق افرنجية ٠

وأهم الآراء التى وضـعها العلماء عن التاروت وهدفه هى ما وصلت اليه الأبحاث الفرنسية ممثلة فى كتاب (العالم البدائى) للعـالم أنطوان كورت والذى يعتقد أن كل ورقة من هذه الأوراق سجل عليها الفراعنة أو قدماء المصريين أحداث قرن كامل سيأتى بعدهم ٠٠ وأما علمـاء الانجليز فيعتقدون أن طريق الحياة الحقيقية هى الطريق التى رسمها هذا الورق لـكونه الوسـيلة الفيزيائية الوحيـدة العمليـة لعالم الروحانيات ، أن فلسـفة التاروت

تساعد الانســان على الســيطرة على الأنا الحقيـقية الموجودة فيه اذ يقول الدكتور ب ــ برونتون (الأنا هي الانســان الحقيقي الخــالد الذي دخل منزله (جسم الانسان) المؤقت ·والتمريين على ما توحيه التاروت يساعد على انفصــال الأنا عن الجسم كما فعل معظم المتصوفين الشرقيين في الماضي ·· ويفيـد هذا الانفصال في ساعة الأخطار · ويمكن القــول على سبيل المثال لا الحصر أن الانسان اذا سقط على الأرض من ارتفــاع لا بأس به ·· أو اذا أصــيب بجرح ما ·· فانه يستطيع تلافي المــوت أو الجرح الخطر اذا انفصلت الأنا الحقيقية له عن جسمه · وبالتارو واستخدامه يستطيع ذلك ·· وأما يونج تلميذ فرويد فانه يتكلم عن الكون والانســان فيه وحدة منه ·· وهو يتــكون من جســم فاني مؤقت وروح خالدة باقية ·· فالروح خالدة ما بقي الكون وبذلك فان المستقبل نسبي ويمكن معرفته ببساطة عن طريق التركيب ·· أي عندما تجتمع الأوراق بشكل معين · اذ أن رموز هذا التجمع تعني شيئا معينا ثابتا بثبوت الموجات الأثيرية ··

ومازالت الدراسات متجددة ·· والآراء متعددة ·· بغية الوصول الى ما كان معروفا ومألوفا ويعمل به من آلاف السنين ·

وأوراق التاروت الكاملة ·· تتكون من أوراق السر الأعظم وعددها ٢٢ ورقة وهي كما يأتي :

الورقة الاولى :

وهي بغير رقم .. اذ أنها بداية السر الأعظم فلا رقم لها .. وأحيانا تأخذ رقم الصفر وصورتها تمثل رجلا يرتدى ملابس مهرج نصف ردائه أحمر أو أسود ونصفه الآخر مضاد لهذا اللون .. أى أخضر أو أصفر أو أبيض .. وعمامته أيضا بنفس التلوين وكذلك الحذاء .. وليمسك هذا المهرج بيده اليمنى بقوة وفى حرص عصا متوسطة الحجم .. بينما يده اليسرى قد بسطها ورفع منها أصبعه السبابة بينما يحاول أن يمسك بقدمه كلبا شرسا .. فهل يرمز هذا الرسم الى الحياة .. بدايتها كل الحياة بما أنزله الله فيها من حكمة تشير اليها العصا التى يجب أن يتمسك بها الانسان .. وأهمها الايمان بالله وتوحيده الذى يشير اليه الرسم بسبابة الرجل كما يفعل الانسان عند الشهادة بوحدانية الله .. بفطرته التى فطره الله عليها .. أم أنه رمز لكل مولود يولد .. وبه غرائز الشر .. ونوازع الخير .. وأن الفراشة التى توجد طائرة فى بعض الرسوم هى الحقيقة النورانية التى يبحث الانسان عنها .. ويعوقه عنها النوازع الحيوانية ممثلةفى الكلب الذى يحاول عقره .

الورقة رقم ١ :

وتسمى الساحر ..

وفيها يقف الساحر وقد أمسك بيده اليسرى العصا المتوسطة وأمامه مائدة عليها أربع كور مستديرة وعلبة مستطيلة واناء عادى وبوقان مما يستعملان للنفخ وآنية مما تشير الى الحظ ٠٠ وفى بعض الرسوم نجد أن أمام الساحر فنجانا وعملة وعصا وسيفا ٠٠ فهل ترمز هذه الى ما يجب على الانسان معرفته من مختلف الأشكال ٠٠ وشتى الأدوات ٠٠

الورقة رقم ٢ :

وهى الكاهن الأعظم

وفيها صورة سيدة أمسكت بيدها اليسرى العصا وقد طالت العصا بحيث أصبحت بطولها تماما وقد وقفت على أرض فاتحة اللون تضيق أمامها ٠٠ بجانبين من اللون الأسود وتشير الى الأمام بيدها اليمنى ٠٠ ومن خلفها طاووس فى اتجاه الطريق ٠٠ وفى بعض الأوراق نجد الكلب بدلا من الطاووس ٠٠ فهل تشير هذه الورقة الى حقيقة الموت الذى يسير كل حى اليه خصوصا أن الكلب كان يعتبر فى الماضى الدليل الى أرض الموت ٠٠ كما أن اللون الأسود على جانبى مستقبل الطريق يؤيد ذلك الرأى ٠

الورقة رقم ٣ :

وتسمى الامبراطورة ٠٠

وفيها تظهر امرأة جميلة ورزينة تجلس على مقعد كبير وقد أمسكت بيدها اليمنى صولجان الحكم وعلى رأسها تاج الملك .. ورفعت سبابة يدها اليسرى الى أعلى فى علامة التوحيد .. فهل ترمز الورقة إلى الحكمة والملك انما هو من الله الواحد الأحد ..

الورقة رقم ٤ :

وتسمى الامبراطور ..

وفيها يجلس الامبراطور على العرش وفوق رأسه التاج الكبير وقد أمسك بيده اليمنى صولجان الملك وأما اليد اليسرى فقد أمسك بها الدرع الواقى مما قد يرمز الى ما يجب أن يتخذه كل انسان ليقى نفسه من مخاطر الدنيا . وعذاب الآخرة . وأن العمل فى الدنيا يجب ألا يصرف الانسان عن العمل للآخرة فيتقى به العذاب .

الورقة رقم ٥ :

وتسمى الحكيم ..

وفيها يبدو شيخ وقور على رأسه تاج الحكمة وقد أمسك بيده اليمنى عصا الحكمة ذات الرأسين المتقابلتين .. ليجد حاملها الحكمة فى الناحيتين وقد أسند رأسه بيده اليسرى .. ليفكر .. وقد جلس على صخور وجعل منها ما يستند عليه وأمامه النسر الذى أطاعه فجلس تحت قدميه وفرد جناحيه

•• فهل يرمز ذلك الى الحكمة التى يمكن للانسان بها أن يسخر الحجر والطير ••

الورقة رقم ٦ :

وتسمى العاشق ••

وفيها شاب وفتاة قد تقاربا وأمسك هو بيدها وبجواره رجل ينظر اليهما •• وفوقهما ومن خلال سحابة تظلهما ملاك الحب يسدد لهما سهمه •• وفى بعض الأوراق نجد صورة لعاشق يقف مترددا بين فتاتين فهل ترمز الورقة أن أول علاقة بشرية هى علاقة الحب ، اد عليها وبها يعمر الوجود ••

الورقة رقم ٧ :

وتسمى العربة ••

وعلى نصفها الأسفل عربة خفيفة يجرها جودان وعلى نصفها الأعلى حكيم قد انحسرت الستائر عنه •• فهل ترمز الورقة إلى أن العلاقة الثانية فى الوجود بعد الحب هى القتال •• فان العربة كانت هى رمز المعارك ••

الورقة رقم ٨ :

وتسمى العدالة ••

وفيها تظهر سيدة عمياء تمسك بيدها اليسرى الميزان رمز العدالة •• وفي اليمنى السيف رمز

القوة ٠٠ فهل تشير الى أنه لابد من أن تسود العدالة بين الناس ولو بالقوة ٠٠ وأن الدعوة الى العدالة واقامتها هى أمر حتمى لأنها واجب فرضى ٠

الورقة رقم ٩ :

وتسمى الناسك ٠٠

وفيها صورة رجل عجوز يسير مستندا بيده اليسرى على عصاه وقد أمسك بيده اليمنى مصباحا ينير له الطريق فهل تشير الى أن العجوز قد بدأ يبحث عن طريقة الى حياة التعبد والنسك فانه النور الذى يهديه الى طريق النجاة ٠

الورقة رقم ١٠ :

وتسمى عجلة الحظ ٠٠

وهى عجلة دائرية تستند الى قائمين بجذور ضاربة فى الأرض كجذور الشجر مما يشير الى أنها عجلة الحياة ٠٠ ويديرها ملاك معصوب العينين وعلى قمتها شاب تمسك به فتاة ٠٠ وقد رفع قبضته الى أعلى اشارة الى فرحه الشديد بأنه على القمة ٠٠ بينما غيره ستقط على الأرض بدوران العجلة ٠٠ ألا يشير دلك الى الحقيقة ٠٠ وهى أن الأيام تدور بالناس ٠٠ فترفع وتدفع وتعلى وتخفض وأنه لا دخل للانسان فيما يكون عليه ٠ أو يصير اليه ٠٠ فالملاك الذى يدير عجلة الأيام معصوب العينين ٠ قد أمره الله فأطاع ٠٠ وحدد له الشأن فاستجاب ٠٠

الورقة رقم ١١ :

وتسمى بالقوة ..

وفيها رجل يواجه أسـدا كاسرا .. وقد شـل الرجل حركة الأسد بأن قبض على ذراعه وثناها على فخذه .. وقد ترمز هذه الورقة الى أن قوة العقل التى تتمثل فى الانسـان تغلب قوة الجسـد التى تتمثل فى الأسد .

الورقة رقم ١٢ :

وتسمى بالمشنوق ..

وفيها شاب معاق فى الوضع العكسى الى أسفل فى الهواء وذلك بربط قدمه اليمنى فى مشنقة خشبية وتظهـر يداه مربوطتين خلف ظهره .. ورجـله اليسرى معلقـة غير مربوطة والمشـنقة مكونة من شجر وعلى الأرض النباتات النامية .. فهل يرمز ذلك الرسم الى الانسـان وقد اسـتهوته الدنيـا فانغمس فى ملاذها حتى شنقته هذه الشهوات .

الورقة رقم ١٣ :

وتسمى بالموت ..

وفيها يبدو هيكل عظمى للانسان قد تزود بمنجل كبير يقوم بالحصاد وفى بعض الرسوم توجد جماجم عظمية على الأرض .. وقد ترمز هذه الورقة الى

أن الموت أساس الحياة حيث يحصد الحياة القديمة وينظفها من أجل نمو جديد .. وهذا الرسم مازال حتى الآن هو علاقة الموت فى كل مكان .. وهـذا الرقم مازال يثير التشاؤم عند الانسان ولعل سبب ذلك التشاؤم هو وجود هذه الورقة وتداولها منذ العصور القديمة رامزة الى الموت الذى يشير اليه

الورقة رقم ١٤ :

وتسمى الاعتدال ..

وفيها يبدو ملاك بجناحين يصب سائلا من وعاء فى يده اليمنى الى آخر تمسكه يده اليسرى .. وقد نبتت الأشجار بجانب الصورة .. والسائل المصبوب .. أبيض نقى .. وقد يرمز الى الاعتدال فى الأخذ .. وفى العطاء .. والاعتدال عند العمل .. وفيه وبه .. حتى تنمو الحياة فى طيب وحسن وجمال وقوة ووفرة .

الورقة رقم ١٥ :

وتسمى الشيطان ..

وهى على صورته التى مازالت متداولة ولعلها هى الأصل التى نقلت عنه الاجيال المتتابعة .. فتظهر صورته كمخلوق داكن اللون أظافره لها مخالب قوية طويلة ومدببة .. وله ذيل طويل يلتف حول وسطه وأذنه حمراء فاتحة .. ورأسه

بقرنين منتصبين ·· وله حافر حمار وقد أمسك بنوة شوكة طويلة ·· وجلست بجوار الطريق سيدة قد أخفت وجهها منه وعنه ·· ولا شك أن الصورة تشير الى سوء عمل الشيطان وأن كل ما يصدر عنه أو منه فهو سيء العقبات ·· بما يوجب على الانسان ألا يطيق أو يستمع له أو ينظر اليه ·

الورقة رقم ١٦ :

وتسمي بيت الله أو البرج أو القلعة ··

وهو بناء محكم واسع الباب ونوافذه متعددة ·· وقد حاول اثنان اصابة البناء فجاءت صاعقة من السماء فقتلتهما اذ أن أحدهما على الأرض ملقى جثة هامدة والثاني من أعلى البناء وقد مات على فزع وخوف ·

الورقة رقم ١٧ :

وتسمى بالنجم ··

وفيها ملاك يسكب من اناء الماء في البحر وقد ظهرت حول رأسه سبعة نجوم منها ثلاثة حمراء وأربعة بيضاء ·· فهل يشير ذلك الى أمر يتم للنجوم والكواكب ·· فيها ومنها ·· وبها ولها ··

الورقة رقم ١٨ :

وتسمى بالقمر ··

ويبدو القمر كهلال على صورة رجل متميز الشكل واضح الملامح وبالصورة شاب وفتاة وشجر ونبات وما يشبه الحشرات ٠

الورقة رقم ١٩ :

وتسمى بالشمس ٠٠

وهى على شكل قرص الشمس بصورة الرجل الذى ظهر على القمة ويوجد نفس الشاب والشجر والنبات ٠

الورقة رقم ٢٠ :

وتسمى المحاكمة

وفيها ملاك ينفخ من فوق السحاب فى بوق طويل وقد خرج أربعة من الرجال والنساء من الأرض واجلين خائفين ٠٠ أليس هذا ما يشير الى نفخة البعث والقيام للحساب ٠٠ أو ما تسميه الورقة المحاكمة ٠

الورقة رقم ٢١ :

وتسمى بالعالم ٠٠

وفيه الانسان داخل دائرة من الزهور والورود وحوله من خارجها الحيوانات المفيدة والطيور الجميلة ٠

هذه هي الأوراق الهامة من التاروت والتي يبلغ عددها ٢٢ ورقــة وتســمى بالسر الأعظم أو السر الاكبر أو الأوراق الرابحة ٠

ويرى بعض العلماء وعلى رأسهم أنطوان كورت كما جاء فى كتابه (العالم البدائى) أن هذا السر الأعظم يكمن في أن هذه الأوراق ثبت لما سيقع فى الحيــاة لفتــرة واحد وعشرين قرنا تبــدأ بميلاد المسيح ٠٠ ويرى أن الورقة التي لا رقم لها ٠٠ هى الأخيرة ٠٠ وليست ورقة البداية ٠٠

وأن الورقة الأولى وهى الســاحر انما ترمز الى أوزوريس وما أمامه من أشــياء فهي أبناء حورس وهى تشير الى القرن الأول لظهور الديانة المسيحية

وأن الورقة الثانيــة وهى الكاهن الأعظم فانما ترمز لنشأة الكنيسة وازدهارها في القــرن الثاني للميلاد ٠

والورقة الثالثة أى الامبراطورة فهى رمز لعظمة الامبراطورية الرومانية ٠

والرابعة وهي الامبراطور انما تشير الى ما حدث فى القـــرن الثــالث للمســيحية أيام الامبراطور ديوليكتيان ٠

والورقة الخامســة وهى الحكيــم والتى ســماها البابا تشير الى البابا ونفوذه فى القرن الرابع ٠

والورقة السادسة وهي العاشق والتي سماها المشنوق انما تشير الى انقسام الكتيستين الشرقية والغربية وتردد الانسان بينهما وأنه يقف وقد أمسك بيده الحق • وباليد الأخرى السيف ليدافع ويقاتل •

والورقة السابعة أى العربة هي بشير ظهور الديانة الاسلامية ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومولده عام ٥٧٠ •

والورقة الثامنة وهي العدالة وهي رمز لازدهار الاسلام بعدالته وكذلك اشراق الامبراطورية العربية في القرن السابع ومحاولة فرض العدالة فيها بالصرامة •

والورقة التاسعة وهي الناسك فان الرجل العجوز وقد أمسك بمصباح ينير له الطريق وهو رمز لانحسار الامبراطورية العربية خلال القرن الثامن

وأما الورقة العاشرة وهي العجلة فترمز الى الاعتراف بحقوق الملوك المطلقة •

والحادية عشرة وهي القوة وتشير الى قرن الصراع الذى أسقط فيه الامبراطور الالماني البابا ••

والثانية عشرة وهي المشنوق فهي رمز لما رآه المصريون من أحداث في القدس من استيلاء الصليبيين عليها ثم استعادة المسلمين لها ••

والثالثة عشرة وهي الموت هي القرن الذى هاجم فيه جنكيز خان الدول والممالك ومد المغول ارهابهم حتى الادرياتيك ..

والرابعة عشرة تشير الى عصر النهضة لأنها الاعتدال .

ثم الخامسة عشرة وهي الشيطان ترمز الى الحروب الشديدة بين فرنسا وبريطانيا ..

والسادسة عشرة وهي البرج أو بيت الله .. تشير الى انها ستكون سنوات العلم والمعرفة والنور باختراع حروف الطباعة واكتشاف أمريكا .

وورقة النجوم تشير الى سنوات عصر النهضة .

ثم القمر اذ تدل السحب عليه على حريق لندن والحرب الأهلية بها والطاعون وغيره من ويلات .

ثم ورقة الشمس وهي رمز لبداية الثورة الفرنسية .

ثم ورقة المحاكمة التي يرى أنها تثبيت لحقوق الانسان .

ولم يذكر شيئا عن الورقة رقم ٢١ وهي عن العالم .. وأورد الورقة غير المرقمة على أنها الأخيرة في المجموعة ، وأنها تشير الى حماقة وجهل لأنها ورقة المهرج اذ وقعت في القرن العشرين حربان

عالميتان .. وفجر الانسان القنبلة الذرية وصنع القنبلة الهيدروجينية .

ولا شك أن محاولة ربط ما حدث فعلا بما جاء فى الورق ربط غير مقبول وتخريج غير معقول فان الرسوم لا تشير اليها ولا تقول بها .

وأما علماء الدراسات النفسية فانهم يقدمون رأيهم فى التاروت بمثل ما جاء فى كتاب التاروت للعالم الفريد دوجلاس عن دراسات عالم النفس يونج اذ يرى أن الورقة غير المرقمة والتى تسمى بالمهرج وهى بداية أوراق التاروت تشير الى مولد الطفل الذى يدخل الحياة على نقاء وفى براءة وبسذاجة وبلا وعى أو ادراك .

والورقة الأولى وهى الساحر يرمز الى بدء ظهور الاهتمام النفسى وانبثاق الذات الفردية ومحاولة استخدام الانسان للأسلحة السحرية للوعى والاحساس التى بها سوف يغزو العالم .

والأوراق الاربع التالية وهى الكاهن الاعظم والامبراطورة والامبراطور والحكيم تشير الى القوى الأربع التى يتجه اليها الطفل بنوعيه الذكر والأنثى بجزأيه الجسم والروح وان هذه القوى هى البديهة والشعور والاحساس والفكر .

والورقة السادسة وهى العاشق تمثل أول اختيار حاسم فى الحياة حيث يتم نبذ المراهقة فى سبيل

تكوين الأسرة واتخاذ شريك للحياة .. وبهذه يتحمل الانسان المسئولية العائلية .

ويلى ذلك العربة وهى تعنى الحاجة للتعود الناجح على قوانين المجتمع وبالتالى انشاء وتصميم أمن العربة أى الشخص نفسه .

ثم تأتى بعد ذلك ورقة العدل وهو ما يتوافق مع هجوم النضج الطبيعى .

ويوضح أنه حتى الآن فان تقدم الفرد كان من جانب واحد. حيث أن الوعي قد شب وتقدم على حساب اللاوعى ولقد حان الوقت لاعادة تنظيم الميزان لتفادى الركود الروحى .

ويعتبر العدل هو صوت الضمير ، ويقوم الناسك الذى يلى ذلك بعملية فحص النفس لايجاد الموازنة والتوازن ونصل بعد ذلك الى عجلة الحظ وهى نقطة منتصف الحياة وهى المرحلة التى عندها يصل المنحنى الى قمته ويبدأ فى النزول . وأن الناسك وقد نجح فى أن يعيد نفس الانسان الفاهمة الواعية فان بصيرته قد قويت . وظهر عليه الثبات والتجلد فيما تظهره ورقة الشجاعة أو ما تسمى بالثبات والتجلد .

ويرمز الرجل المشنوق الى التضحية التى يجب سلوكها من أجل أستمرار تقدم الانسان الروحى خلال نصفه الثانى من عمره .

والورقة التاليه وهى الموت تشير الى وجوب سمو الذات فوق الوجود المادى ٠٠ ان التضحيات قد أحدثت نتائجها وأعيد اصلاح الأمر وذلك ما تشير اليه الورقة التالية وهى الاعتدال ٠

ثم تأتى بعد ذلك الورقة التى تسمى بالشيطان لتوضح أن أخطار المرحلة لم تنته بعد اذ ما أن يستسلم الانسان الى القوى اللاعقلية للغريزة أو أن يقوم بتحوينها الى صورة أعلى أو ايجابية ٠٠ فيتجه بذلك الى بيت الله ٠٠ أو البرج ٠٠ أوالقلعة وكلها تشير الى الايمان بالله ٠ والى نور الله وترمز النجوم بعد ذلك الى الوحى الأعلى حيث تضىء للانسان طريقه ٠

ويرمز القمر الى المحاولة العظيمة الأخيرة والتى يجب أن تتم خلال ظلام ليل الروح حيث تتبع خيط النور الروحى الداخلى وتمثل الشمس بعد ذلك اصلاح المعكوسات ٠٠ وأن يوما جديدا قد بدأ فى البزوغ ٠ وتشير ورقة المحاكمة الى اعادة الميلاد للنفس وعلى أساسه توضح قيام الموتى فى يوم الحكم ٠ وتظهر ورقة العالم التكامل الروحى الذى أصبح عليه الانسان ٠

ويقول الفريد دوجلاس : أنه اذا كان السر الأعظم لاوراق التاروت يوضح اثنين وعشرين

مرحلة هي المراحل الهامة في عمر الحيـــاة فان كل
ورقة يمكن تفسيرها على مستويات متعددة فهي يمكن
أن تشير الى أساسيات هامة وقوى تعمل فى الحيـــاة
٠٠ انها يمكن أن تكشف النقاب عن عمليات معنوية
في زيادة وامتـــداد الاحساسات الروحية ٠٠ انها
يمكن أن توضـــح الانبعـــاث وهو مـــا لم يعرف عن
الشخصية حتى الآن ٠٠ وعندما تعكس فانها يمكن
أن تحذر من مخاطر طبيعية أو روحية يمكن اتخاذ
ما يواجهها به الانسان ٠٠ ويقول كذلك أن أوراق
التاروت تتحدث بلغة الرموز أى لغة اللاوعي وعند
الوصول الى هذه اللغة بالوسيلة الصحيحة ، فانهـــا
يمكن أن تفتح الأبواب للوصول الى الأسرار الخفية
للنفس ٠٠ ان الاســـطورة الجميلة لهـــذه الأوراق
لتمدنا بدافع لدراستها وهى تلك الدراســـة التى
تقع خارج مجال الفكر ٠٠ وبزيادة واتساع العقل
فان ذلك يكشف ويظهر التاروت لمعرفة معان غير
واضحة لنا حاليا ، وأمور لا يمكن تحديدها بصورة
كاملة أو وضعها تمامـــا تحت أى ســـبب واضح ٠
وأن التاروت ليعمل على ربط عالم الانســـان بعالم
الروح ، ويفتح لها الأبواب الداخلية المغلقة حتى
الآن ٠ ويقول كذلك ان الجزء الأكبر من القيمـــة
المســـتمرة والباقية لهـــذه الأوراق انما يرجع الى
الحقيقة التى تقرر أن معتقدات التاروت لا يمكن
تطابقها مع أى عقيـــدة أخـــرى ، كما أنه لا يمكن

فهمها بصورة كاملة وقاطعة ، وعلى هذا الأساس فان ذلك يعطى تفسيرات جديدة ومتغيرة لكل شخص يحاول دراسة هذه الأوراق التاروتية ..

وأما دراسات علماء العلوم الطبيعية فتشير الى أن هذه الأوراق هى صور علمية لخطوات معملية ، ومفاتيح شفرية لرسوم رمزية لعلم الكيمياء السحرية ، والتى بها يمكن تحويل الحديد الى ذهب .. والماء الى خمير العنب .. والملح الى سكر القصب ، وأنه مادام أصل المواد واحدا .. فانه يمكن تغيير صورة أى مادة .. الى صورة تظهر بها على أنها مادة أخرى .

ولا شك أن دعوة يونج كل انسان أن يحاول استخلاص ما يراه من تتابع وتسلسل هذه الأوراق فان تتابعها وتسلسلها هو ما اتفقت عليه كل آراء العلماء الذين درسوا التاروت ، لاسيما أن الاوراق الاولى التى أكتشفت كانت مرقمة بهذا التتابع والتسلسل ـ وهو السبيل الى أن يكشف الانسان بعض السر الذى حافظت عليه الاجيال القديمة من القرون العتيقة والذى كانت تتداوله وتعمل به .. فعن طريق تعدد الدراسات واثارة المناقشات فى مختلف البحوث وشتى الاتجاهات قد يتمكن انسان هذا العصر من الوصول الى بعض الحق فيما هدف اليه التاروت وأراده منه وأوصى به . ودعا اليه ..

وهذه الاوراق وأن تكن تخاطب الفرد برسومها.
فقد تكون تخاطب المجتمع البشرى بكل أفراده وشتى طبقاته . ومختلف جماعاته .. وبتدبرها وتأملها نجد أن الورقة التى لا رقم لها .. قد تشـــير الى بداية الانسان.. كل انسان أو بداية الناس جميعا فى لحظة الميلاد .. فى ورقة بلارقم ، أى مجهولة.. فالانسان بمولده انما يكون قد جاء من عالم مجهول عليه .. وولد فى عالم جاهل به .. وفى الانسان .. كل آنسان عند مولده . دافع الخير .. وفيـــه نازع الشر .. وأن الله وهبه ما يهديه به . فمثلا فى عصا الحكمة .. والانســـان ولد على فطـــرة الايمـــان بالله .. ووحدانيتـــه .. فأصبعه تعلن شـــهادة الايمان والتوحيد .. وحتى يتأكـــد أن الايمان قد فطر فى نفسه وشهد به قلبه فانه يشير اليه بأصبع يده اليسرى أى الجهة التى فيها قلبـــه وأصبعه يرفعها الى أعلى دلالة على علو ما نؤمن به .. أنه العلى .. الواحد .. الاحد ..

ثم تبدأ الاوراق المرقمة .. بالورقة الاولى التى تدعو الى العلم والمعرفـــة فكأن أول ما يجب على الانسان التمسك به .. هو الايمـــان والعلم .. الايمان الذى فطر به .. والعلم الذى يدعو اليه.. لاسيما أن الانسان آنما يسير فى حياته الى طريق مماته .. ثم ان كل ما يصل اليه الانســـان فى حياته .. حتى الملك والحكم فانما هو عطاء من الله

الواحد الاحد .. وأن عطاء الله للانسان يجب الا يصرفه عن العمل للآخرة، اذ يجب ان يستثمر حياته فيما يتقى به انعذاب بعد مماته .. ثم اذا استوى عود الانسان واستطاع أن يسخر الطير والصخر فعليه أن يتزوج وتكون المحبة والرحمة هما طابع هذه العلاقة الزوجية ..

ان الحكمة التى يجب أن يحرص عليها الانسان هى أن يستعد دائما للقتال وخوض المعارك دفاعا عن دينه .. ونفسه .. وماله .. وأهله .. ووطنه .. وأن يقيم العدالة المطلقة ويدعو لها ويحققها فى كل أموره .. وكل صوره .. وأن يستخدم القوة .. اذا لزم الامر فى سبيل اقامة العدل .. والقوة لاقامة العدل .. هى القانون .

وان عليه ألا ينسى فى فترة شبابه .. وزحمة عمله .. أنه يبحث عن طريق العبادة والتمسك .. فيقيم تعبده وتنسكه ..

وليؤمن أن الحظ انما هو عجلة دائرية .. من ترفعه تارة تخفضه أخرى .. ومن كان على القمة .. فعما قليل سيغادرها وينزل عنها .. وأنه لا دخل له فيما يأتيه به حظه .. وكل ما هو مطلوب منه .. أن يحسن استخدام عقله فيه، يتغلب على أى قوة جسدية مضادة له .. ويجب أن يحذر الانسان من شهواته التى اذا تمكنت منه .. التفت عليه وشنقته ..

وان الموت لهو طريق كل مخلوق ونهاية كل حي ٠٠ فعلى الانسان أن يأخذ من الدنيا قدر حاجته ٠٠ وأن يعمل للآخرة قدر طاقته ومدى أستطاعته ٠٠ أو على الاقل أن يعتدل في أمره ٠٠

وأن يحذر الشيطان فهو يسعى دائما الى ما يضره ٠٠ فلا يلتفت اليه ٠٠ أو يستجيب له ٠٠ بل يخفي وجهه عليه ويشيح به عنه ٠٠ اذ أن من أستجاب للشيطان كمن أراد أن يخرب بيت الله والله يدافع عن بيته ٠٠

وعلى الانسان أن يعلم أن أمرا قد كتب للنجوم فهي مسخرة بالامر ٠٠ ولقد جمع الشمس والقمر ٠٠ فلا مهرب ولا مفر ٠٠ وقد جاءت المحاكمة ٠٠ فنفخ الملاك من فوق السحاب في البوق ٠٠ وقام الناس من قبورهم للحساب ٠٠ عراة حفاة الا من أعمالهم ٠٠ التى عليها وبها يلقون جزاءهم ٠٠ ثم من أستجاب لما سبق فالى الجنة ٠٠ العالم الدائم ٠٠ فيه الانسان يحاط بكل النعيم ٠٠ حوله الورود والزهور تسعده ٠٠ والطيور تخدمه ٠٠ يجد كل ما يحقق له ٠٠ السعادة والسرور ٠٠

وقد تكون لهذه الاوراق دلالات ومعان أخرى

واذا كانت اراء العلماء قد أختلفت الى هذا الحد الكبير حول مفهوم ومعنى وما تشير اليه أوراق السر الاعظم ٠٠ والسر الاكبر ٠٠ فانهنا قد

اختلفت الى هذا الحـــد أو أبعد منه حول أوراق السر الاصفر ٠٠ أو ماتسمى بأوراق الكشف فانها أكثر عددا ٠٠ ولابد أن أحتمـالات تراكيبها ٠٠ وترتيبها ٠٠ لا يقع تحت حصر فهى تتكون من ٥٦ ورقـة ٠٠ كل ورقة ترمـز الى معـان وضعها من يمارســون العمل بها في أوروبا وبلدان الشرق الاقصى بل وفى أمريكا ٠٠ والهيئة التى توجـد عليها الورقة كذلك تشـير الى عدة أفكار ٠٠ وذلك اذا ما كانت الورقة عمودية ٠٠ على الورقة السابقة أو مقلوبة ٠٠ أفقية أو معتدلـة ٠ وهذه الاوراق تقسمة الى أربع مجاميع وتتكون المجموعة من ١٤ ورقة ٠

المجموعة الاولى وتســمى بأوراق الحـرب أو السيوف ٠٠

وتتكون من عشر أوراق تبدأ بورقة فيها سيف واحد ٠٠ ثم بورقة ذات سيفين ثم ثلاثة وهكـذا الى ورقة ذات عشرة ســيوف ٠٠ ثم ورقة عليها صورة ملك على رأسه التاج وقد أمسك بيده اليمنى سيفا قد سل من غمده ومشرعا للحرب ٠٠ وتسمى هذه الورقة ملك السيوف أو ملك الحرب والثانية وتسمى ملكة السيوف أو الحرب وعليها صـورة ملكة تمسك السيف كذلك والثالثة وتسمى فارس السـيوف أو الحرب وعليها صـورة فارس يمتطى حصانا ويمسك سيفا ثم ورقة صبى الحـرب ٠٠

أو السيوف وهى على صورة فتى عار يمسك سيفا ..

والمجموعة الثانية مطابقة للاولى .. الا أنها تختلف فى أنها تختص بالضرب أو العصى .. فلذلك نجد بدلا من السيوف العصى .. عشر أوراق يتدرج فيها عدد العصى من واحد الى عشرة ثم ملك العصى . وملكتها . وفارسها وصبيها ..

والمجموعة الثالثة كهذه أيضا ألاأنها تحمل صورة الكأس بدلا من السيف أو العصى وهى أيضا عشر أوراق يتدرج فيها عدد الكؤوس من واحد الى عشرة ثم ملكة الكأس وملكته وفارسها وصبيها .. وتسمى هذه بمجموعة الكؤوس أو الخط .

والمجموعة الرابعة .. هى مجموعة الدراهم . أو المال .. وتتكون من ملك المال .. وملكته وفارسه . وصبيه ثم عشر أوراق تبدأ بمجموعة واحدة من المال .. وتتزايد المجموعة الى أن تكون الورقة العاشرة ذات عشر مجاميع من الدراهم . أو قطع النقود .

ويرى البعض أن أوراق الحرب أو السيوف .. هى أوراق خاصة بالصحة ..

وان أوراق العصى أو الضرب أنما هى خاصة بالعمل ..

وأوراق الكؤوس أنما تخص الحظ ..

بينما أوراق الدراهم أو النقود تخص المال .

وان رقم الورقة من واحد الى عشرة يشير الى قدر ما يخص الانسان من نوع الورقة ٠٠ فالورقة ذات الرقم واحد٠هى أقل التصيب للانسان بينما الورقة ذات العشرة ـ تشير الى أكبر نصيب ٠ وأن ورقة الملك تشير الى الشخص الذى يكشف الورق له ٠٠ والملكة هى زوجته أو أقرب النساء اليه ٠ والفارس هو أكبر أولاده أو أخواته ٠٠ والصبى هو أصغرهم ٠

وتضيف أحدث الاراء في دراسة التاروت ٠٠ أوراق السر الاعظم ٠٠ الى أوراق السر الاصغر ٠٠ وتعتبرها جميعا أوراق استنتاج للاحداث ٠٠ أو استقراء لعموميات ٠٠ مما يعيش فيها الانسان ٠٠ أو هو فى طريقه اليها ٠٠ ووضعت فى أمريكا الجداول التي تم الاتفاق عليها بين الدارسين للتاروت فيها وفى أنجلترا أو فرنسا وذلك بالنسبة لاوراق السر الاعظم وما تشير اليه فنجد فى الجداول ما يأتى :

الورقة الاولى ٠٠ غير المرقمة ٠٠ وهى تشير الى العناء ـ العليش ـ عدم التفكير ـ التبذير ـ والتطرف ـ هذيان ٠٠ انفعال ـ عدم ضبط النفس ٠

الورقة رقم ١ :

٠٠ الساحر وتشير الى الثقة بالنفس ــ قــوة المشيئة ــ المهارة ــ الابتكار ــ البراعة ٠

الورقة رقم ٢ :

الكاهن الاعظم وتشــير الى الحكمة ــ الصفاء ــ الذكاء ــ الحصافة ــ المعرفة ٠

الورقة رقم ٣ :

الامبراطورة وتشــير الى التقــدم ــ التطور ــ الوفــرة ٠

الورقة رقم ٤ :

الامبراطور وتشـــير الى الادراك ــ الثروة ــ المسئولية ٠

الورقة رقم ٥ :

الحكيم وتشير الى الرحمة ــ الطيبة ــ الكياسة ــ الشفقة ــ النصيحة الصالحة ٠

الورقة رقم ٦ :

العاشق وتشير الى الحب ــ الجمال ــ الجاذبية ــ التوافق ٠

الورقة رقم ٧ :

العربة وتشير الى الانتقام أو الثأر ــ المشاكل ــ الصعوبة ــ الحرب ٠

الورقة رقم ٨ :
العدالة وتشير الى المساواة ـ العدل ـ الحق ـ والامانة .

الورقة رقم ٩ :
الناسك وتشير الى الانسحاب ـ الانطواء ـ الحذر .

الورقة رقم ١٠ :
عجلة الحظ وتشير الى الحظ ـ المستقبل ـ السعادة ـ قضاء الحاجة .

الورقة رقم ١١ :
القوة وتشير الى الشجاعة ـ الاقدام ـ الطاقة الكبيرة .

الورقة رقم ١٢ :
المشنوق وتشير الى التضحية ـ الاستسلام .

الورقة رقم ١٣ :
الموت وتشير الى الدمار ـ الخراب ـ الموت ـ الفناء .

الورقة رقم ١٤ :
الاعتدال وتشير الى الصبر ـ الصداقة ـ الملاءمة

الورقة رقم ١٥ :
الشيطان وتشير الى النهب ـ الكارثة ـ النكبة ـ الانتهاك .

الورقة رقم ١٦ :
بيت الله وتشير الى حادث غير متوقع ـ عقبـــات بسبب الخداع ·

الورقة رقم ١٧ :
النجم وتشير الى الامل ـ الرخاء ـ النجاح ·

الورقة رقم ١٨ :
القمر وتشير الى الفضيحة ـ الخطأ ـ والوهم ·

الورقة رقم ١٩ :
الشمس وتشـــير الى فرحة النصر ـ النجــاح ـ تحقيق واكتمال المطلوب ·

الورقة رقم ٢٠ :
المحاكمة وتشير الى قرار ونتيجة ·

الورقة رقم ٢١ :
العالم وتشير الى الاكتمـــال ـ وتحقيق كامــل بنجاح مستمر ··

وتتفق هــذه الاراء والتى وضعت الجـــداول المذكورة على أن السائل يجب أن يقوم بنفسه بخلط أوراق التاروت كلها والتى يبلغ عددها ٧٨ ورقة حتى يتم تلقيح هذه الاوراق بمغناطيسية الشخصية ·· أو أنه يمس يد القارىء لها أثناء خلط القارىء لهذه الاوراق ·· وأنه على كليهمـــا أن يطردا من عقليهما كل أفكار غير التأمل والتجرد لهذا الورق

.. وأن ينطق السائل بما يريد أن يسأل عنه بصوت مسموع سواء أكان سؤاله عن الصحة أو العمل أو الحظ أو المال .. وأن يضع الورقة الى السائل ثم يحاول القارىء وهو يكشف الورق بتتابعه أن يربط بين شكل الاوراق وتسلسلها ويحاول الاجابة بما يرى أو بما يتداعى الى عقله أو ينطق بهلسانه .. ويمكن للانسان أن يستفتى عن هذه الاوراق المطبوعة والتى تتداول حاليا فى كثير من دول العالم .. بأوراق مماثلة يرقمها بنفسه أو يكتب عليها ما تشير اليه الصور .

ولاشك أنه من كثرة ما تداول من الآراء ـ واختلف فى الاقوال .. وما يحاول الدارسون من اضفاء صفة السحر على هذه الاوراق . فانهم يطلقون عليها .. اسم سحر الشرق القديم .. أو علم فرعون القديم .

ولاشك أنه على الانسان أن يتأكد أن هذه الجداول وما تتضمنه من معلومات .. وهذه الترتيبات وما تشير اليه من توقعات .. أنما هى عموميات مطلقة .. يشترك فى الواحدة منها عدة ملايين من الناس .. كما أنها لا تحدد حوادث معينة .. ولا تشير الى وقائع محددة .. وما ذلك الا لانه يحب أن يظل الغيب غيبا على الانسان الى أن يصبح واقعا .. وان يستمر ما فى غده مستورا عنه . وبعيدا منه .. الى أن يحين غده فيصبح حاضرا .. فما يعلم

الغيب الا من قدره ٠٠ وقدره فى سابق علمه وأمره ٠٠ سبحانه القائل :

« **قل لا يعلم من فى السماوات والارض الغيب الا الله** » ٠

« ٦٥ سورة النمل »

اذ لو علم الانســـان الغيب ٠٠ ألا يحــاول أن يتجنب الشر ٠٠ وهو لابد واقع على صاحبه ويبغى الخير وما حدده الله منه لابد يناله من كتب له وعليه ٠٠ وعلم هذا حجبه الله ومنعه حتى عن رســـله وأنبيائه اذ يقول قرآن ربنـــا فيما يوحى به الله سبحانه وتعالى لخاتم رسله وانبيائه :

« **قل لا أملك لنفسى نفعـا ولا ضرا الا ما شاء الله ولوكنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ومامسنى السوء ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون** »

« ١٨٨ سورة الاعراف »

وهكــذا تظــل الآراء تتضــارب وتختلف حول التاروت ٠٠ هل هى أوراق علم الخيمياء ٠٠ أى كيمياء السحر ٠٠ التى تحول المواد وتغير المعادن ٠٠ ولكن كيف يتم ذلك عن طريق أوراق بصـــور رمزية ٠ وأرقام عددية ٠ أم أنها كما تقول بعض دراسات علم النفس ٠٠ وسائل يستطيع بها علماء

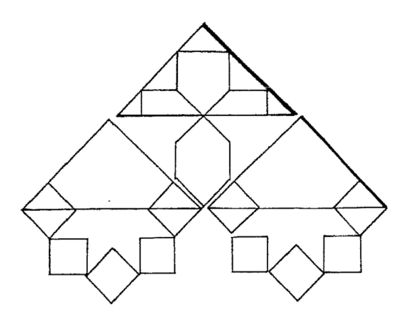
النفس الوقوف على ما يثور داخل الانسان وتحديد رغباته الدفينة • والاعلان عن نزواته الخبيثة باستفراء الانسان بكل صورة كما يعتقد أو يظن •• نكأن النفس هي التي تعلن عن همساتها وتظهر حقيقتها •• أم أنها ثبت لاجتهاد المجتهدين فيما ستقبل عليه الاجيال بعدها •• أم أنها مجرد أوراق للعب والتسلية •• أريد بها صرف بعض الملوك والاباطرة عما كان يرهقهم من أمراض أو مشاكل •• ام أنها غير ذلك أو كل ذلك ••

ومع كل •• فأيا كان الرأى فى التاروت •• فستظل آوراقه شاهدة على نوع من السحر •• كان معروفا • ومتداولا • من عدة الآف من السنين فى مصر ••

ويجتهد علماء الغرب حاليا فى دراسة هذا التاروت المصرى لعلهم يصلون الى بعض الرأى فى ماهيته • وما يشير اليه •• ويهتدون الى طريق التعامل معه وما يفصح عنه ويتحدث به ••

الأهـــرَام..

ومابها.. وعليها.. وفيها..



ذكر الله سبحانه وتعالى فرعـون ذى الاوتاد فى النص الشريف

« كذبت قبلهم قـوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد » •

« ١٢ سورة ص »

ثم كرر ذكرهم فى النص الكريم :

« وفرعون ذى الاوتاد • الذين طغوا فى البلاد • فاكثروا فيها الفساد » •

« ١٠ ـ ١٢ سورة الفجر »

وجعل العلامة المميزة لهؤلاء الفراعنـة الاوتاد •• ولم يذكر القرآن الكريم الاوتاد الا فى هاتين الآيتين الشريفتين •• ثم فى الآية الكريمة :

« الم نجعـل الارض مهادا •• والجبال أوتادا » •

« ٦ ـ ٧ سورة النبأ »

مما يؤكد أن معنى الاوتاد فى القـرآن الكريم هى المبـانى الكبيرة العظيمـة التى تشـبه

الجبال ٠٠ وهى بلاشك أو جدل الاهرام ٠٠ التى أقامها الفراعنة ثم تقرر الآية الكريمة أن الاهرام انما كانت سبيل طغيان الفراعنة التى أقاموها وأكثروا بها الفساد ٠٠

وبعد أربعة عشرقرنا من الزمان من اشارة القرآن الكريم وتوجيه النظر الى وجوب دراسة الاهرام ٠٠ وما يمكن أن يقف الانسان عليه منها أو يشير اليه بها يتحرك العالم والعلماء من حولنا وفى كل دول العالم في اهتمام شديد وانتباه سديد الى دراسة الاهرام ٠٠ ونشرت الابحاث وصدرت الدراسات ٠٠ وتعددت الاراء واختلفت الاتجاهات ٠٠ وما أكثر ما كتب عن الاهرام ٠٠ وبالرغم من ذلك فما أقل ما عرف عنه ٠٠ ان الحديث عنه لن ينقطع ٠ اذ لا تظهر البحوث من حقيقته أمرا ٠٠ ولا يكشف العلم له سرا ٠٠

فبرغم أن الاهرام حقيقة ثابتة واضحة ٠٠ يزورها كل يوم الالآف من مختلف الجنسيات ٠٠ ومن كافة المستويات ٠٠ ونشر لها مئات الملايين من الصور الشمسية ٠٠ والعلمية ٠٠ والقياسية ٠٠ والبيانية ٠٠ فمازال الاختلاف قائما بين العلماء ٠٠ حتى حول المعرض الذى أقيمت من أجله هذه الاهرامات ٠٠ بل أن هرم الجيزة الاكبر ٠٠ يختلف العلماء فى تاريخ اقامته ولو أنهم يتفقون على أنه أقيم فى الفترة فيما بين عامى

٢٦٨٦ و ٢١٨١ قبل الميلاد ٠٠ والمسافة بين التاريخين تزيد قليلا على خمسمائة عام ٠٠ الا أن علماء ما وراء الطبيعة وبحوث القوى الخارقة غير العادية يعتقدون أن تاريخ بناء هذا الهرم يرجع الى ما يزيد على خمسة آلاف عام ٠٠ وأنه أقيم فى تاريخ سابق كثيرا على ما دون عليه من تعاليم ومعلومات ٠٠ وأن هذا الهرم ٠٠ انما قصد به أن يظل قائما الدهر كله ٠٠ كما أشارت الى ذلك الدراسات الهندسية المتخصصة والتى نشرها المهندس الانجليزى د ٠ دافيوسون تحت عنوان (هرم الجيزة الاكبر ٠ مقاصده وعملياته البنائية) وكان ذلك منذ أكثر من خمسين عاما ويقول فى رسالته الاولى من هذا الكتاب وهى تحت عنوان (المقاصد البنائية فى الهرم الاكبر) ٠

كان غرضى حينما وضعت عنوان رسالتى أن أقصر بحثى على تصميم الهرم الأكبر وبنائه من وجهة المهندس واضع التصميم ومن وجهة المقاول المشيد للبناء ولكنى حينما بدأت فى وضع مسودة رسالتى وجدت أن بعض قواعد التصميم ودرجة الكمال العظيمة التى يحصل عليها عادة عند تطبيق هذه القواعد ٠٠ تستلزم معالجة فنية أوفى ٠٠ على أن رسالتى مع هذا ستكون مشوقة للغاية دون هذه المعالجة الوافية الواسعة ٠ أنها قد تقصر دون تأييد قواعد التصميم المشار اليها التأييد المرجو

المقصود .. لهذا أؤكـد أن كل تعسف أو خروج ظاهرى في رسالتي كما قدمتها انما يرجع الى منحى س مناحي البحث لازم لدعم قواعـد التصميم فى الهرم الاكبر وتأييدها . ولكن كان لى أن أضـع عنوانا جديدا لرسالتي لما اخترت الا العنوان التالى وهو زبيان تقدم الهندسة البنائية فيالشرق القديم مع اشارة خاصة للبنايات في عصر الاهرام ، ولما انجـزه هذا العصر من العمـل العظيم فى وضـع تصميم الهرم الأكبر وفي بنائه) . ولقد تعمـدت أن أضمن رسالتى مناقشـة تنظيم العمل الذى قام به بناة الهرم وطريقتهم فى قطع الاحجار وتسويتها ورفعها ونقلها . بل تعمدت ذكر شـتى النظريات الخاصة بكيفية رفع الكتل الحجرية فيالهرم وبيان الطريقة الأكثر احتمالا التى اتبعت فى هذا الصدد وقد تكرم على الأسـتاذ جون جـومان بأن أعارنى بعضا من الـواح صـوره الاكثر أهمية وبعضا من جهازه الخاص بتمثيل هذا القسم من الاعمال .. لكن مما يؤسف له أن الايضاح الكامل لكل وجـوه التصميم البنائية قد جعل من المسـتحيل على المضى في شرح هذه التفصيلات . ان الغـرض الرئيسى من رسـالتى آن أثبت أن الهرم الأكبر قد وضـع تصميمه وتم بناؤه لكى يظـل قائما الدهر كله . فاذا كان القصد من انشائه هو ذلك حقيقة ثم تم

هذا القصد وانجز فان الهرم الاكبر يكون بلا نزاع مسألة بنائية تستحق من المعهد دارسة خاصة ·

حقيقة أن البنـــاء قاوم تقلبات الزمن ·· من تغيرات عظيمة يومية فى درجـــة الحرارة وتعرية ناشئة من رياح مصر الكثيرة المحملة بالرمال ومن ركوز كتلته الهائلة ذلك الركـــوز المعروف ·· والهبوط المتباين فى طبقات أساســـه المكونة من الحجر الجيرى الطبيعى وهزات الزلازل الدوريـة العمودية على موقعه حـوالى أربعة آلاف ســنة هذا الهرم هو أكبر الاهرام الثلاثة الضخمة التىجعلت باشتراكها مع أبى الهول لهضبة الجيزة شهرة عالمية لبضعة آلاف من السنين · ومازال هذا الهرم عجيبة البنايات البارزة فى العالم أو هو كما قال ســـير فلندر بترى « أكبر كتلة تجمعت وهى مع ذلك أدق الكتل كلها بناء » ·

ويســـتطرد دافيدســـون فى ذكر أبعاد الهرم وأطواله واتجاهاته ·· ثم يربط بين صقل أوجهه وتسويتها بما تحققه من انعكاسات ضوئية مستهدفة الرصد النجمى · والحساب الفلكى وهو ما يعتقده أيضا العالم الدكتور بروجســك الذى ترجم كلمة (خوتى) التى كان يطلقها قدماء المصريين علىالهرم الأكبر الى كلمة (الاضواء) فيقول فى كتابه :

« على أن نظرية انعكاسات الهرم قد تأيدت عندما

طبق الاختبار الفلكي مباشرة ٠٠ وقد أثبت هذا أن انعكاس الضوء ظهرا ناحية الجنوب من الوجه الجنوبي للهرم الاكبر يكون مرتفعا فوق الافق خلال المدد الفلكية للخريف والشتاء والربيع ٠٠ ومنخفضا تحت الافق خلال الصيف ٠٠ أما في ظهر اليوم الذى يبدأ فيه الصيف أو اليوم الذى ينتهي فيه فان الانعكاس يكون أفقيا ٠ ودل البحث أيضا على أن الانعكاسات الحادثة عند الظهر من الوجهين الشرقي والغربي تمتد كأنما هما جناحان مدببان ٠٠ والنهاية المدببة لكل جناح تقع على الارض جنوبي الشمال الشرقي قليلا ، والشمال الغربي على التوالى خلال الشتاء ٠٠ وشمالى الشمال الشرقي قليلا ، والشمال الغربي خلال الربيع والصيف والخريف ٠٠ وتعطينا هذه الانعكاسات عند جوانبها اذا رئيت من ناحية الشمال سطح انعكاس رأسي تماما في اليوم الاول من نوفمبر واليوم الحادى عشر من فبراير وهذا السطح الرأسي فضلا عن ذلك يقع على امتدادى قطرى قاعدة الهرم أى ناحيتى الشمال الشرقي والشمال الغربي على التوالى للانعكاسين الشرقي والغربي والتاريخان المذكوران هما تاريخ بدء السنة المصرية الزراعية التى تبدأ بموسم البذر وتاريخ الحصاد المبكر عند قدماء المصريين ٠٠ وقد أوضح سير فريزر في كتبه أو العيد الزراعي للبذر

وهو الذى يقع فى أول نوفمبر هو أقدم عيد دينى فى العالم وما الاعياد الحديثة لجميع القديسين والشهداء التى نقيمها فى اليومين الاول والثانى من نوفمبر الا احياء لذلك العيد الزراعى القديم عيد بذر البذور . وللهرم ظاهرة أخرى هى ظله عند الظهر .. فللوجه الشمال ظل يظهر عند الظهر خلال الفترة من ١٤ أكتوبر حيث يبدأ البذر المبكر الى ٢٨ فبراير حيث يبدأ موسم الحصاد ولا يظهر ظل عند الظهر فى المدة من ٢٨ فبراير الى ١٤ أكتوبر .. ومن ثم يتضح أن ظاهرة الانعكاس ظهرا للهرم الاكبر وظاهرة الظل الظهرى لم يعينا الفصول السنوية فحسب بل عينا أيضا بالضبط مواعيد السنة المصرية الزراعية من حيث البذر المبكر والحصاد المبكر وأيضا من حيث البدء فى عمليتى البذر والحصاد المبكرين بوجه عام . وما يلفت النظر أن امتداد الخطين الشمالى الشرقى والشمالى الغربى للانعكاسين الظهر بين الشرق والغربى فى اليوم الذى تبدأ فيه السنة الزراعية يعينان المسافة المزروعة فى الوجه البحرى أى فى الدلتا وأن الهرم الاكبر يوجد فى رأسه الهندسى للدلتا . ونستخلص من ذلك أنه قد وضع تصميم خارج الهرم الأكبر واختير مقره بالذات لكى يكون دلائل على المواسم والفصول السنوية »

ولقد سبق علماء العرب بهذا الرأى اذ أعلنوا

منذ قديم الزمان أن خـــارج الهرم أو ظاهـــر
يســـتخدم ضمن ما خصص له ٠٠ كمرصد فلكى
ضخم ٠٠ وقد أيد هذا الرأى مؤخرا بعض علمـاء
الفلك مثل ريتشارد أستوني بروكتور البريطانى
الذى أصدر كتابا باسم (الهرم الاكبر كمرصـــد
ومقبرة ومعبد) والذى يقرر فيه أن القاعة الكبرى
الموجودة في الهرم والمؤدية الى حجرة الملك والتي
لم يســـتطع أن يبرر سبب وجودها ٠٠ وحجـرة
الملكة ٠٠ والممـــر الهـــابط المؤدى لهما والذى
استخدمت فى بنائه الاحجـــار الصخرية الصلبة
المتلاحمة تمامـــا بعكس باقى الممرات ٠ ذلك حتى
يمتلىء بالماء ليعكس سطحه شعاع النجم القطبى على
امتداده أنما كانت عملية لرصـد النجوم وتحديد
اتجاهاتها وخط ســـيرها ٠٠ والوقوف لذلك على
الزمان والتنبؤ بما هو قريب الوقوع من أحـداث
وحوادث على أى صورة كانت ٠٠ بل أن بروكتور
فى كتـــابه قد ربط بين ما سبق به الفراعنـــة
بالهـــرم الأكبر وما تقـــوم به البحـــرية الامريكية
حاليـــا اذ يقـــول ان ما كان يجـــرى فى الهـــرم
الاكبر هو أن أحد الراصدين بحجرة الملكة يضبط
وقت مشاهدته مع راصد آخر فى القاعة الكـــبرى
وعن طريق الساعة المائية الموجودة فى الممر الهابط
يمكن اجراء التطابق المطلوب فى قراءات ظهـــور
النجم أو اختفـــائه عبر مجـــال الرؤية فى القـــاعة

الكبرى . وبالنظر الى سطح الماء فى الممر الهابط فيمكن للراصد أن يعرف اللحظة المحددة لعبور النجم فهى اللحظة الوحيدة التى ينعكس فيها ضوء النجم على صفحة الماء • ويقول أن هذه هى الطريقة المتبعة حاليا فى مرصد البحرية الأمريكية بواشنطن حيث سيتحدد موعد عبور النجم بدقة تصل الى جزء من الثانية عن طريق متابعة انعكاس ضوئه على بحيرة من الزئبق •

هذا بالنسبة لسطح الهرم أو ظاهره الذى لايعنى شيئا بالمقارنة بما فى داخله من أمور عجيبة وعجائب غريبة •• فاذا كانت العقول قد شدها ما قد يشير اليه ظاهره من أسرار فان ما فى داخله ليعتبر سر الأسرار •• فكل الآراء التى قال بها العلم •• أو استند اليها العلماء تثير الحيرة •• وتشد الانتباه •• ولكنها كلها تلتقى عند كلمة واحدة هى السحر •• السحر الذى به أو عليه •• أو فيه •

ففى كتاب (لعنة الفراعنة) تاليف فيليب فاندبرج وفى فصل منه بعنوان (أسرار الأهرامات) تقول ترجمة الاستاذ فتحى أمين :

« طاف رئيس الوزراء السوفيتى الراحل نيكيتا خروشتشوف أنحاء مصر لمدة ١٦ يوما خلال شهر مايو عام ١٩٦٤ • وكانت الرحلة بمناسبة اتمام

المرحلة الأولى من السد العالى الذى عاون الروس في بنائه بأسوان ٠

وقبيل عودة خروشتشوف الى بلاده بفترة قصيرة ٠٠ توقف في فندق مينا هاوس المشهور الذى بنى في عام ١٨٦٩ عند سفح السهل المرتفع الذى اقيمت فوقه أهرامات الجيزة العظيمة ٠ لقد أقام في هذا الفندق ملوك وملكات ورؤساء دول وحكومات من كل أنحاء العالم ٠٠ نزلوا ضيوفا على مصر ٠٠ وفى هذا المكان نفسه تم اجتماع القمة الذىأنعقد عام ١٩٤٣ بين تشرشل وروزفلت وشيانج كاى تشيك ٠

وفى اليوم التالى لوصول خروشتشوف كان من المقرر أن يزور الهرم بالجيزة ٠٠ عندما وصلت برقية من المخابرات السوفيتية في موسكو تقول « ننصحكم بشدة عدم دخول الهرم » ٠

وأطاع خروشتشوف ولم يصدر أى تفسيررسمي لذلك ٠٠

منذ أكثر من قرن والعلماء من كل أنحاء العالم يفحصون ويدرسون الاهرامات ٠٠ الاعجوبة الوحيدة التى بقيت تقريبا على حالها في العالم ٠ هل هى مجرد مقابر ٠٠ ان هناك سرا خفيا يختفى وراء هذه التصميمات الفريدة ٠٠

ان عالم الآثار المصرية المعروف ريتشارد

ليبسيناس يعتقد أن كل فرعون قد وضع حجر الزاوية لمقبرته فى بداية حكمه ثم يستمر فى توسيع البناء • وهى عملية تشبه تكون الحلقات فى جذع الشجرة سنة بعد أخرى •• ولكن البحوث الجديدة جعلت هذه النظرية عقيما •

ان عملية بناء الهرم كانت تدرس جيدا قبل أن يوضع أول حجر فى البناء وكانت النتائج النهائية للبناء لا تتغير •• رغم مراجعة خطط البناء وتعديلها خلال العملية • فتصميم هرم خوفو مثلا تغير ثلاث مرات خلال العشرين سنة التى استغرقها بناؤه ولكن الاتجاهات الجغرافية ظلت ثابتة كما هى ••

وأول قياسات عملت للهرم بأجهزة أقرب نوعا ما من الدقة أذهلت نتائجها الخبراء •• كانت النتائج تشير الى دقة مذهلة فى البناء •• فان أكبر انحراف عن النقاط الرئيسية لا يزيد عن جزء من اثنى عشر جزءا من الدرجة •• ولم يكن المصريون القدماء يملكون البوصلة ••

ولم يستطع أحد أن يقدم تفسيرا مقنعا •• كيف أمكن وضع ٢ر١ مليون حجر جرانيت يزن الواحد منها نحو ١٦ طنا الواحد بجوار وفوق الآخر بدقة تكاد تكون اعجازا •• ان الانحرافات مثلا فى خطوط التصميم الهندسى الاساسى للبناء لا تزيد فى

مجموعها عن أجزاء من المليمتر ٠٠ وبلا مونة ظاهرة تبدو الكتل الجرانيتية محكمة بدقة مذهلة الى حد أنه ليست هناك ولو فجوة واحدة سمتها سنتيمتر واحد بين الكتل الجرانيتية وذلك يعطى الهرم أبعادا هائلة ٠٠ فلماذا بنيت الأهرامات بهذه المقاييس الدقيقة ؟

ان وحدة القياس الأساسية لدى المصريين القدماء كانت الذراع ٠٠ ومقدارها سبع الكف ٠٠ وكل كف يساوى أربع أصابع ٠٠ والاصبع تساوى ٩ر١ سسنتيمتر والكف ٥ر٧ سنتيمتر ٠ والذراع ٥ر٥٢ سنتيمتر ٠

وكان القياس يتم اما بواسطة عصى ٠٠ كل منها طولها ذراع ــ ولا يزال بعضها موجودا ــ أو بواسطة حبال القياس ٠٠ وكلتا الوسيلتين المتبعتين تثير العجب ٠٠ فان وضع مئات العصى هذه فى خطوط لقياس ما يراد قياسه يجعل فرص حدوث الخطأ الحسابى مرجحة ٠٠ ونفس الشىء بالنسبة القياس بالحبال التى تتعرض أطوالها للتذبذب بفعل الحرارة والرطوبة ٠٠ فتميل للتمدد أو الانكماش ٠٠ فكيف استطاع المصريون ضبط حساباتهم بهذه الدقة المذهلة وبتلك الوسائل البدائية ٠

نحن نعلم كيف حقق المصريون الدقة المحكمة فى

الزوايا عند بنـاء الأهرامات ٠٠ ان بردية رايند وهى محفوظة الآن فى المتحف البريطانى بلنـدن تحتوى على أمثلة لكيفية القياس ٠٠ وهى تثبت أن المصريين القدماء كانوا يستخدمون بعض القوانين المساحية ٠٠ وحساب المثلثات فى مصر قبل الميلاد بألفى سـنة ٠٠ وكانت البرديات أيضـا تتضـمن أسئلة رياضية متعلقة ببناء الهرم ٠٠ من السـهل أن نسـتنتج منهـا أن المصريين لم يعـرفوا كيف يقيسون الزوايا حتى المملكة الوسطى على الأقل ٠٠

والتدرج الانحدارى للهرم لم يعبر عنه بالدرجات ولكن بوحدات طولية بواسـطة ازاحة الفـرق بين القمة وأحجار القاعدة ٠ ان دراسة حسابات الهرم فى برديات رايند تشير الى نقطة هامة ٠٠ ان خطة الأرضـية وارتفـاعات الأهرامات قد أعطيت فى أرقام صـحيحة ٠٠ فى حين أن التدرج الانحدارى أحيانا يعطى فى كسور معقدة ٠٠

ان هذه الحسابات تشير الى أن الأهرامات ليست أجساما عفوية ٠٠ بل أجسام هندسـية ٠٠ عملت حساباتها بدقة قبل أن يبدأ البناء ٠

ان شكل الأهرام لا يطابق مثاليـة الجمال عنـد المصريين ، فان الهـرم لا يظهر من وجوهه سـوى وجهين فقط فى وقت واحد ٠٠ كما أن انحرافهـا المتطور يدعو الى الحيرة والغموض ، ولا يمكن لأى

خيال أن يتصور أن يكون اختيار هذا الشكل لمجرد أن يلقى بكل هذه المواد البنائية المستخدمة ٠٠ وهذا يتركنا أمام نظريتين ٠

ان هذا الشكل قد صمم اما لكى يؤدى مهمة رمزية ٠٠ أو وظيفية ٠٠ من السهل جدا أن يقال ان الأهرامات هى سلم الى السماء ٠٠ ان هذا الفرض يحتاج لبحوث عديدة تعتمد على الصدفة وحدها لكى يبدو معقولا ٠٠

ان كل السطوح الخاصة بالهرم يمكن رؤيتها فى وقت واحد من الجو ٠٠ ولهذا فان الاشعاع المنعكس من ضوء الشمس ٠٠ أو أى قوى كونية أخرى يبدو أنها تلعب دورا فى بناء وشكل الأهرامات ٠٠ لقد استطاع العالم البريطانى دكتور براون لاندون الذى عكف على دراسة الهرم وتصميمه ٢٢ سنة ٠٠ أن يثبت أن الشمس لها علاقة وطيدة بالأهرامات ٠٠ أن خط الأساس لهرم خوفو طوله ٢٤ر٣٦٥ ذراعا ٠٠ وهو عدد أيام السنة الشمسية ٠٠ فهل هى صدفة أم لعب بالأرقام ٠٠

واذا رجعنا الى أصول علم الفلك لوجدنا أن الشمس والقمر هما أساس تطور علم الفلك التنجيمى وذلك بتناوب ظهورهما فى السماء ٠٠ وبتأثيرهما المرئى على الأحداث والأشياء على الارض ٠٠ اذا كانت الشمس قادرة على تفتيح وريقات

وكم الزهرة في الصباح ·· والقمر قادر على اخلافها في المساء ·· فلا ريب في أن يد العناية الالهية قادرة على تصريف سلوك البشر أيضا ··

والشمس والقمر هما أول الكواكب التى أعطت المصريين نظاما يتبعونه ·· فبعد مشاهدات منتظمة للسماء في الليل ·· استطاع المصريون أن يضيفوا خمس كواكب أخرى تتحرك مثل الشمس والقمر هى زحل والمريخ وعطارد والزهرة والمشترى وكانت هذه الكواكب السبعة هي أول آلهة للمصريين ·· ومصدر الرقم ٧ المقدس ·

ويقول عالم الفلك البريطاني المعروف ريتشارد بروكتور الذى أمضى سنوات في دراسة هرم خوفو يقول فى كتابه (الهرم الأكبر) « أنه فى عهد الفرعون خوفو لم يكن علم الفلك المعروف سوى علم التنجيم الذى كان يشكل جزءا هاما من ديانة المصريين ·· ولهذا ندرك المغزى وراء قيام المصريين باقامة هذا البناء الضخم » ·

ويعتقد د· بروكتور أن الهرم كان قبل حكم الملك خوفو عبارة عن هضبة مرتفعة لا يزيد ارتفاعها عن ارتفاع حجرة الملك بالهرم وأن هذه الهضبة كانت تستخدم في رصد النجوم ·

ومثلما تبدو هذه النظرية غير مقبولة لأول وهلة ·· كذلك هناك بعض الشك فى أن علم التنجيم

لعب دورا فى بناء الأهرامات .. ان أحد المداخل مثلا حجرة الملك يمكن منه رؤية نجوم معينة فى أوقات معينة .. فهل هى مرسومة ومدبرة أم مجرد صدفة ؟ .

ان دونكان ماكنوتون عالم آخر فى الأهرامات ذهب أبعد من ذلك اذ يعتقد أن الأهرامات قد صممت لرصد النجم الشعرى .. أو الكلب الأكبر .. هذا النجم كان يمكن رؤيته خلال النهار عندما يكون مساره بين ٢٦ و ٢٨ درجة جنوبا وذلك من خلال القنوات المظلمة الطويلة بالهرم والتى تعتبر نوعا من التليسكوبات .. ولقد رأينا أن نجم الشعرى أو الكلب الأكبر كان بالنسبة للمصريين أهم النجوم حيث أن ظهوره كان يعنى لديهم حلول السنة الجديدة وفيضان النيل ..

أما العالم الهولندى فان دير فيرون الذى عكف على دراسة أصول علم الفلك فيقول « ان مصر قبل أن تستخدم السنة الشمسية المكونة من ٣٦٥ يوما كانت سنتها مقسمة الى دورات من ثلاثة فصول.. تبدأ بالفيضان ثم البذر فالحصاد ، ثم حلت محل هذهالسنة الدورية .. السنة الشمسية ذات الاثنى عشر شهرا ، وكل شهر من ثلاثين يوما وخمسة أيام كبيسة لكى يصل مجموعها الى ٣٦٥ يوما . وان التأملات لموقع الهرم الأكبر فى الشمسوالظل

قد أثبت أن المصريين القدامى كانوا عالمين بنقاط أخرى فلكية لسطوع الشمس خلال السـنة ٠٠ ان مثلث الهرم الشمالى مثلا يقع فى الظل كلية خلال النصـف الأول من السـنة ، ولكن عنـدما تشرق الشمس من الشرق الشمالى ٠٠ وتغرب فى الغرب الشمالى فى خلال النصف الثانى من السنة ٠٠ فان ضوء الشمس يقع على الجانب الشمالى من الهرم »

ومن المثير للاهتمام أنه عندما يحدث هذا التحول فى هاتين الفترتين ويصـبح الجانب الشـمالى فى الظل ونصفه الآخر فى الشمس وهذا يحدث قبـل الربيع بأسبوعين وبعدالاعتدال الخريفى بأسبوعين ولا شك أن تأثير هذا المنظر كان مذهلا قديماعندما كانت الأهرامات مكسـوة بطبقة ناعمة مصـقولة تجعلها تعكس الضوء كالمرآة ٠٠

ولم يكن علـم التنجيم الفلكى يعتبر موضـوعا للبحث العلمى ، ولكنه كان وسيلة مساعدة يتجـه اليها الناس فى محاولة لاستكشاف سيل الزمن الذى لا يعرف كنهه ٠٠ اذ أين يتجه المرء الا الى السماء ليلمس الثبـات ٠٠ وعدم التغـير ٠٠ والأنظمة والأزمنة ٠٠

واليست هى معجزة أن نجمة كانت تشاهد لعدة شهور تختفى فجأة لكى تعود الى الظهور مرة أخرى بعد سبعين يوما ٠٠

ولقد كان الشاعر الاغريقى هيسيود تلميذا فى التعاليم المصرية القديمة ·· ولقد كتب يصف أوجه النجوم الثابتة والكواكب فى كتابه (أيام وأعمال) عن نهاية فصل الشتاء : « عندما ينهى زيوس كبير الآلهة الشتاء بعد ستين يوما من عودة الشمس ·· فان النجم السماك الرامح حارس السماءسيترك الفيضان المقدس للاوقيانوس وراءه ثم يشرق فى جلاله وأبهته من ثنايا الفجر »

ولو كانت هناك أرصاد مبكرة للنجوم سجلت فى أول التقاويم العالمية ·· أن أقدم تقويم مصرى يرجع تاريخه الى عشرين قرنا قبل الميلاد قد وجد منقوشا داخل أغطية التوابيت ·· ان ايمان المصريين بالبعث كان قويا الى حد أن مقابرهم لم تكن تزود بالأطعمة والحلى فحسب ·· بل وبالتقاويم أيضا ·· !! وفى تلك التقاويم كانت هناك اشارات الى النجوم التى يعرف بها الوقت والى تكون النجوم أيضا ·· لقد أثبتت أن المصريين القدماء قد عرفوا ٣٦ مجموعة من النجوم والمدار الظاهرى لحركة الشمس ودائرة البروج المقسمة الى ٣٦ جزءا ··

ولقد بدأ علم الفلك كوسيلة لقياس الوقت ثم تحول الى علم التنجيم لدى الكهنة والسحرة ··وفي كثير من المعابد نقوش لقراءة النجوم مثل معبد

ادفو واســنا ودندرة وفى مقــابر رمسيس الثانى وسيتى الأول وسينحوت مستشار حتشبسوت ..

وفى حين أن علم التنجيم لايزال موجودا فان علم دراســة واستكشاف الأهرامات قد نسيت أو كادت .. وهناك بالطبع تفسير بسيط فان علم التنجيم يمكن ولايزال يستخدم لدى كل أمم وشعوب العالم تقريبا . بينما دراسة الأهرامات ليست ممكنة الا فى مصر .. المكان الوحيد الذى به أهــرامات ، باســتثناء المكســيك ، ولكن الأخــيرة تختلف فى تصميمها وبنــائها عن أهــرامات مصر .. كما أن وسائل قياس ما وراء أو فوق الضوء فى الأهرامات بمعاونة الأجهزة الحديثــة وكذلك بحوث ما وراء الطبيعة أو العلوم الخاصة بما وراء المادة لم تبدأ الا فى النصف الثانى من القرن المنصرم »

ويقــول فاندنبرج متابعــا فى كتابه (لعنــة الفراعنة) وفى فصله عن أسرار الأهرامات : « ان التصميم الرمزى للهــرم الأكبر قد أثار اهتمــام العلماء والباحثين فى كل أنحاء العالم .. فقاعدته الارضية مربعة .. والارتفــاع مثلث .. والمثلث يعنى الثــالوث الروحى « أوزريس ـ ايــزيس ـ حورس » وقد تكون (الحياة ـ الموت ـ القيامة) يقف شامخا فوق المربع رمز العالم المادى ثم (القمة الواحدة التى تهيمن على كل شىء) ومنذ أن شاهد

المصريون طقوس الموت كارقى شـكل من أشـكال الواجب والتأمل والتفكير العقلى فان المعنى الرمزى لشكل وتصميم الأهرامات لا يمكن أن يتجاهل ..

وهناك تفسير آخر مرجح هو أن تصميم الهـرم الغريب قصد به أن يكون مركزا للمعلومات العلمية التى يملكها السحرة والكهنة ..

ان الفيلسوف الاغريقى بلوتينوس وهو متصوف أفلاطونى جديد، قبل الميلاد أى فى المدة من (٢٠٥ ـ ٢٧٠) قد أشار الى وجود تعاليم وطقوس سرية فى مصر القديمة ، ولكنه لم يوضح شيئا من هذه التعاليم لأنه ـ كما يقول ـ يعرف أن هناك قانونا لهـذه التعاليم يحتم عدم افشـاء أسرارها الى غير الذين كرسوا فيها .. وأن أى نقض لهذا القانون عقـابه المـوت للاثنين .. الذى أفشى السر .. والمفشى اليه ..

وان سيسننت العالم البريطانى المشهور قد كتب بتوسع حول طقوس التكريس فى التعاليم المصرية القديمـة .. ان المريدين أو الطـلاب فى هـذه التعاليم القديمة كانوا يتعرضون لاختبارات قاسية شاقة لمعرفة مدى ثباتهم واصرارهم ورباطة جأشهم وقوة احتمالهم لتلقى هذه الأسرار .. وكانت بعض هذه الاختبـارات تتضـمن تحذيرهم وضربهم .. بالاضـافة الى ضـغوط سيكولوجية توهمهم أنهم

يســقطون من مرتفعات هائلة ·· وأن أجسـامهم تتهشم على الصمود - أو أنهم يعبرون جسرا ضيقا مهتزا ·· أو يمرون من خلال جدار من النار ·· أو أنهـم يغـرقون ·· أو يهاجمـون من وحـوش مفترســة ·· وهذه الطقوس منقوشــة فى المعابد العظيمة مثل معابد فيلة التى أقيمت بشكل رمزى غامض يفصح عن سرية العبادة والطقوس المصرية القديمة ··

وقد أشار ويليام كنجزلاند فى كتابه عن الهرم الأكبر الى أن هــذه الطقوس ربمــا كانت تتم فى الحجرات الجانبيــة بالأهرامات ·· وقد تضمنت كتب الموتى القديمة لمحات فى وصف القــوى التى يواجهها المتوفى أو المريد قبل أن يسمح له بدخول مملكة أوزيرس ·

ان هذه الفكرة تلقى كثيرا من التأييــد ذلك لأن الفرعون أو الملك كان يكرس دائما فى هذه التعاليم كذلك الكهنة والســحرة ·· ويبقى ســؤال : هل كانت هــذه الطقــوس تجــرى تحت تأثير المخــدر والضرب كما قيل ؟ ··

لقد أثبتت التجارب الحديثــة أن شــكل الهــرم وتصــميمه العجيب يؤثران تأثيرا فعالا فى تجفيف السوائل من أجسام الموتى ·· وحفظها ·· وكذلك أثبتت التجــارب التى أجــريت على الحيــوانات

والأعضاء الميتة أن التركيب العضوى يظل سليما داخل الهرم بطريقة غامضة لا يمكن تفسيرها .. فهل كان الهرم يستخدم أيضا فى عمليات التحنيط؟

انه مما يثير الاهتمام أن عمليات تحنيط الموتى الحقيقية المعقدة لم تبدأ فقط الا بعد أن توقف بناء الأهرامات .. وحتى ذلك الوقت كان يكتفى بالتحنيط البسيط .. فهل كانت الأهرامات تؤدى باقى المهمة ؟ ..

وملاحظة أخرى لا يمكن تفسيرها .. أن المكوث طويلا داخل الهرم يمكن أن يؤثر تأثيرا سيئا على التوازن العقلى .. فهل كان هذا هو السبب فى أن المخابرات الروسية حذرت خروشتشوف من دخول هرم خوفو .. ؟

لقد عكف كثيرون من العلماء على دراسة أهمية رمغزى الهرم من الناحية المادية فحسب .. ان العلماء الطبيعيين فى بحثهم عن أسرار الأهرامات ينسون كل شىء عن التقاليد التاريخية والهندسية الرمزية والنواحى الروحية ويصبون اهتمامهم فى الوظائف المحتملة للشكل ..

لقد تأكد أن شكل الهرم يجذب سيلا متدفقا من الاشعاع الكونى والذبذبات المغناطيسية وموجات غير معروفة من الطاقة .. فهل يؤدى الهرم وظيفة مماثلة لعمل المكثف أو العدسة المكبرة فى تركيز

بعض أشكال الطاقة •• فهل عرف الكهنة وسائل سرية لاطلاق طاقات قوية لا يدرى كنهها العلم بعد ؟

أن الدكتور عمرو جوهر الذى تولى تحليل نتائج العقل الالكترونى فى عملية البحث بالاشعاع التى قام بها العالم لويس افارتز على هرم خوفو قال عن الأشعة الكونية فى داخل الهــرم : « ان ما يحدث داخل الأهرامات يتناقض مع كل القوانين المعروفة للعلم والالكترونيات » وكان الدكتور جوهر يتحدث عن تحليل الأشرطة المغناطيسية التى سجل عليهــا تأثير الاشعاع بداخل الحجرة الملكية فى الهرم •• كانت النبضات الناشــئة عن هذا الاشــعاع يمكن رؤيتها بالعين •• وسماعها •• فى نفس الوقت ••

وصرح الدكتور جــوهر للنيويورك تايمز « انه اما أن هناك خطأ كبيرا فى هندسة الهرم يؤثر على حساباتنا •• أو أننا نتعامل مع سر غامض يستعصى على العقل •• سمه ما شئت •• العلوم الغامضــة •• لعنــة الفراعنة •• الســحر •• مهما يكن من شىء فان هناك قوة تعمل داخل الأهرامات تتعارض مع كل القوانين العلمية المعروفة » ••

وينهى العالم فاندبرج فصل كتابه بقوله :

« ان أحدا من علماء ما وراء الطبيعة أو الفلكيين أو غيرهم لم يستطع أن يقول لنا أى نوع من الطاقة

هناك ‥ هل هى طاقة مادية ‥ أم اشعاع ‥ أم طاقة غير معروفة بعد »

ومن أغرب ما ذكر عن الهرم الأكبر ‥ ما قاله الكاتب الانجليزى بول برانتون فى كتابه « بحث فى مصر الخفية » والذى كتبه بعد أن أمضى بمفرده ليلة كاملة داخل حجرة الملك فى الهرم ‥ اذ يقول أن حجرة الملك كانت تشع برودة كبرودة الموت وهى تتسلل الى أعماق العظام ‥ ودخلها فى المساء ‥ بعد أن صام ثلاثة أيام سابقة ليجعله الصيام فى حالة استقبال عقلى وشعورى ممتازة ‥ فوجد عند دخوله الحجرة لوحا رخاميا الى جوار التابوت ‥ وان ذلك اللوح شأنه شأن التابوت يأخذ اتجاه الشمال ـ الجنوب المغناطيسى تماما ‥ جلس وهو يستند بظهره الى التابوت وأحس فجأة بعدم قدرته على التفكير بجلاء ثم أغلق عينيه وبدأ يعانى من رؤى مفزعة يراها رغم أنه مغلق العينين « كان الخوف والفزع والرهبة تلح على بأوجهها المخيفة رغم ارادتى ‥ واشتبكت يداى رغما عنى وكأنهما فى سجلة وكانت أشكال رمادية مكثفة بالضباب تقحم نفسها فأراها ‥ بغير عينى ‥ وبدون ارادتى ‥ وكانت هناك دائما تلك الروح العدائية عديمة الرحمة ‥ ‥ حلقة من الكائنات العدوانية التفت حولى ‥ مخلوقات بدائية ‥ أشكال مخيفة للفزع والرعب من العالم السفلى ‥

أشكال قبيحة .. مجانين ومماتيه .. هياكل ورؤى شيطانية .. كانت تدور حولى .. وكانت تثير فى نفسى الخوف والاشمئزاز الى أبعد حد » ..

وفجأة اختفى ذلك الوجود السلبى مثل ما ظهر بكل ما به .. وشعر برانتون بجو ودى يحوطه داخل حجرة الملك .. ثم شاهد معه فى الحجرة شخصين .. أشبه بكبار الكهنة .. سأله أحد الكاهنين لماذا حضر الى داخل الهرم .. وسأله ألم يكن عالم الفناء الواسع يكفيك احذر فان عالم الأحلام سيجرفك بعيدا عن قبضة العقل لقد حاول البعض من قبلك أن يخوضوا هذهالتجربة وخرجوا منها بعد أن فقدوا عقولهم .. اخرج الآن فمازالت أقدامك على طريق الحياة الفانية » .. ولم يستطع أن يتحرك .. وهنا اختفى ذلك الكاهن الذى كان يتحدث اليه وطلب الكاهن الآخر من برتون أن يستلقى على التابوت الموجود بالحجرة بمثل ما كان يستلقى الفراعنة .. استلقى برانتون فوق التابوت .. فأحس بقوة جديدة تتسلط عليه .. ثم وجد كيانه يخرج من جسده معلقا فى فضاء الحجرة .. لقد أصبح ادراكه يتحرك الآن فى كيان جديد له أبعاد جديدة ويتميز بطبيعة أقل توترا وصلابة .. كما رأى كيانا فضيا لامعا يصل كيانه الجديد بالجسد الملقى على التابوت .. لقد ساده ساعتها شعور بالتحرر الكامل ، وقال له الكاهن

ان عليه أن يعود الى عالم الفناء برسالة تقول .
« اعلموا يا أولادى أنه في هذا الأثر القديم تكمن الحقائق والمعارف المفقودة للأجيال السابقة القديمة من البشر ، تكمن أسرار المواثيق التي عقدها ذلك الانسان القديم مع الخالق من خلال الأنبياء الأوائل .. واعلموا أيضا أنه لم يطلع على هذه المواثيق سوى الممتازين من البشر .. فكان يؤتى بهم قديما لكي يدركوا هذه المواثيق والعهود .. حتى يعودوا الى أصحابهم بعد ذلك بالسر العظيم الذى يجب أن يبقى حيا . فلتحمل معك هذا الانذار والتحذير .. ان البشر الذين يولون ظهورهم للخالق وينظرون الى بنى جنسهم بكراهية كما فعل أمير اطلانطا الذى بنى الهرم فى عهده سيحق عليهم الخراب تحت ثقل آثامهم .. بالضبط كما حق الخراب على أهل أطلانطا »

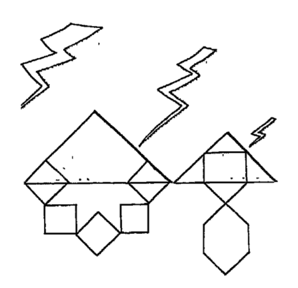
وما ان انتهى الكاهن من حديثه حتى وجد برانتون نفسه داخل جسده المادى الذى أحس به ثقيلا غليظا بالقياس الى الكيان السابق الذى كان فيه .. وكان منتصف الليل تماما حسبما أشارت اليه ساعته ..

لقد خرج برانتون فى صباح اليوم التالى شبه ميت وقد ابيض شعر رأسه .. كله .. تماما .. وما أكثر ما كتب عن الأهرام . وكل ما يكتب يزيد غموضه .. ويعمق سحره .. وما زالت

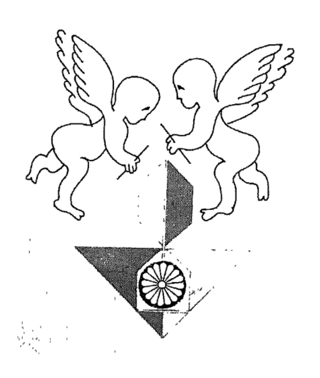
البحوث تجرى والدراسات تعقد ·· وان كل دراسة عنه ·· أو فيه ·· تضاعف من سره · وتبعث الجدة فى أمره ·· فلقد أصدرت جامعة الروزى كروشن الأمريكية مؤخرا تقريرا بعنوان الهرم المغناطيسى للباحثين دكتور جورج بولتزا وشارون برادى بنتائج التجارب العلمية التى أجريت فى معاملها والتى تثبت أن الشكل الهرمى يؤثر تأثيرا مباشرا فى الماء حيث يغير من تركيبه ·· وكذلك على الأنظمة العضوية والحيوية ·· كما أنه يعمل على زيادة سعة موجات المخ داخل الهرم ·· وقد أجريت تجارب على نبات البرسيم قامت بها هذه الجامعة ·· فوصلت الى أن تعريض النبات لطاقة الهرم يسرع بنموه أكثر من النباتات التى لم تتعرض لهذه الطاقة ·

وقد قامت جامعة عين شمس باستخدام عقل اليكترونى لمدة عام كامل هو عام ١٩٦٨ لقياس الأشعة الكونية الساقطة على الهرم ·· فسجل أرقاما متناقضة ·· تختلف كل يوم عن الآخر اختلافا كبيرا ·· وهذا يشير اما الى أن شيئا ما يؤثر على صلاحية العقل الاليكترونى فى الهرم أو أن بالهرم ما يتدخل فى جذب أو دفع هذه الأشعة بطاقات متغيرة ومختلفة ·· وسواء كان هذا هو الأمر أو ذاك أو غير ذلك فان ذلك يشير الى وجود سحر على الهرم ·

لذلك يقول بعض العلماء : أن الأهرام كتلة من السحر ·· أقامها السحرة ·· وأن هـذا الشـكل الهرمى استلزمه أمر هذا السحر ·· فان آخر بحوث العلم الحديث عنها يقرر أنها وما تحتويه وما تشير اليه أبعد من التعليـل العلمى ·· والادراك العقلى والتخيل الفكرى ·· لأنه السحر ·· بها ·· وعليها ·· وفيها ··



سِـــحر ..
هَاروت .. وماروت ..



أيد الله سبحانه وتعالى الرسل والأنبياء بمعجزات لتكون أدلة لقومهم على أنهم مرسلون من الله بينهم ٠٠ ومبعوثين منه لهم ٠٠ وهذه المعجزات لابد أن تكون من جنس ما هو شائع بين أقوامهم ٠٠ وواقع ومتداول بين أهليهم ٠٠ حتى يمكن للناس دراستها ٠٠ ومتابعتها ومحاولتها ٠٠ ثم العجز عن مجاراتها واستحالة الاتيـــان بمثيـلاتها ٠٠ وبذلك يتم التصديق بالنبى ٠٠ والايمان بالرسول عن طريق هذه المعجـزات المؤيدات ٠٠ والشـاهدات المبينات والأدلة الواضحات ٠٠

ويقص القرآن الكريم الحق ويقول الصدق عن معجزات الأنبياء والرسل ٠٠ كل بما كان معروفا بين قومه ٠٠ مشهورا في زمنه ٠٠ فسـيدنا موسى عليه الصلاة والسلام قد أرسل لقوم كان السـحر متفشيا بينهم ٠٠ وكان السحرة ٠٠ بسحرهم ٠٠ هم القادة لهم ٠٠ والزعماء عليهم ٠٠ لذلك فقـد ظن القوم أن موسى وأخاه هارون عليهما الصـلاة والسـلام انما هما سـاحران مثـل من لديهما من السـحرة ٠٠ فكان لابد أن تـكون معجزته عليـه الصلاة والسلام من السحر الذى اشتهروا به ٠٠

ومن العمل الذى برعوا فيه .. ويكون من السحر الذى لا يستطيعونه ولا يقدرون عليه ..

ولما كان السحر الذى برع فيه القوم في عصره .. وأتقنوه في عهده .. هو ما يقومون به على حبالهم وعصيهم فيرى القوم كأنها حيات تسعى .. لذلك فقد كانت معجزة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام هي في عصاه التي يلقيها فتبلع حبالهم وعصيهم .. وبها سجد السحرة ايمانا برب هارون وموسى عليهما الصلاة والسلام .. ومادام هؤلاء وهم القادة والزعماء .. قد آمنوا واعترفوا .. فلابد أن يستجيب عامة القوم .. وغالبية الناس .. وفي ذلك تقول آيات القرآن الكريم :

« قالوا ان هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى . فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى . قالوا ياموسى اما أن تلقي واما أن نكون أول من ألقى . قال بل ألقوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى . فأوجس في نفسه خيفة موسى . قلنا لا تخف انك أنت الاعلى . وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا

كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث آتى . فالقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى » .

« ٦٣ ــ ٧٠ سورة طه »

ومن ذلك يتبين أن السحر بدأ في عصور ما قبل موسى عليه الصلاة والسلام اذ أرسله الله لقوم برعوا فيه لطول عهدهم به وحرصهم عليه . وكانت معجزته لهم وفيهم على شكل ما برعوا فيه من السحر .. وأن الناس بعده كذلك قد تمسكوا به . وتحدثوا عنه .. يتذكرون ما يشدهم اليه . ويذكرون لابنائهم وأحفادهم ما كان أجدادهم السحرة عليه ..

ولاشك أن ما وقع بين السحرة وموسى عليه الصلاة والسلام كان يجذبهم اليه . ويدفعهم للحرص عليه .. يذكرونه .. ويتحدثون به .. قد يقولون الصدق عنه .. أو يبالغون فيه ..

ولقد أيد الله سبحانه وتعالى سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام بمعجزات كثيرة وأدلة عديدة .. فلقد علمه منطق الطير .. فكان يعرف ما يقوله اى طير .. سواء كان ما يقوله تسبيحا لله .. أو حمدا له .. أو طلبا منه .. أو حديثا عن أنثى يذكره حتى لا ينساه .. أو كلمات حب لانثاه . كان يسمع الطائر يغرد فيخبر سليمان عليه السلام

من عنده بما يقوله الطائر اذ ينادى على صاحبه أن يحضر ٠٠ فلا يلبث أن يحضـــر ٠٠ أن يدعـوه ليهرب وفعلا يهرب ٠٠ وفي ذلك تقول آيات القرآن الكريم :

« وورث سليمان داود وقال ياأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينـا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين » ٠

« ١٦ سورة النمل »

وكان يســمع قول الدواب والحشرات عنه ٠٠ فيبتسم ضاحكا ويشكر الله على وافر نعمه عليه٠٠ كما حدث عن سمع نملة تحذر النمل من ســليمان وجنوده فقد يدوسونه بأقدامهم وهم لا يشـعرون ٠٠ اذ أن العدوان لاشك ليس من شـيمة سليمان ٠٠ وهو يمنعه ممن هم معه وفي صحبته ٠٠ وذلك كما تقول آيات قرآن ربنا :

« حتى اذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم ســليمان وجنوده وهم لا يشـــعرون ٠ فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعنى أن أشــكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك في عبادك الصالحين » ٠

« ١٨ ــ ١٩ سورة النمل »

وفى مجلس سليمان عليه الصلاة والسلام الذى كان يتوافد عليه الكائنات الحية كلها ٠٠ فأنه وجد مرة كل أنواع الطير ماعدا الهدهد ٠٠ ووجـــد سليمان أن ذلك التغيب من الهدهد أمر يســـتحق عليه العذاب الشـــديد أو الذبح ٠٠ الا اذا أتاه بسبب مقبول عن غيبته ٠٠ فلماء جـــام الهدهد وسأله سيدنا سليمان عما أخره فأخبره أنه كان فى سبأ مس بلاد اليمن ٠٠ وأن أهلها يعبدون الشمس من دون الله وكـــذلك ملكتهم ذات العـــرش العظيم الذى يضم أغلىأنواع الجواهر والدرر٠٠ وأرادأن يختبر سليمان الهدهد ٠٠ فأعطاه كتابا منه للملكة يدعوها فيه الى الاسلام لله ٠٠ فردت عليه الملكـــة بوفد من مملكتها بهدايا لعلهم ينقلون لها صـــورة حقيقية لما عليه ســـليمان وملكه وبلاده ٠٠ ورد سليمان الوفد بهديتهم رافضا أن يستلمها وتوعدهم بالغزو والحـــرب دفاعا عن الايمـــان ٠٠ وجريا لما هم عليـــه من كفر ٠٠ وقررت الملكة أن تذهب الى سليمان مع قادة ملكها ٠ وما أن اقتربت من ديار ســـليمان حتى أراد أن يفاجئها بمـــا لا يمكن أن تتصوره وتتخليه ٠٠ أن ينقل لها عرشها بما فيـــه وعليه منمملكتها الى بلده وسأل أتباعه من يستطيع أن يحضر هذا العرش فـــورا وبسرعـــة ٠٠ فقال عفريت من الجن أنه يستطيع ذلك فى بضع ساعات هى التى يجلس فيها ســـليمان للحكم والاجتماع

بالناس ·· وتطوع واحد ممن عنده علم الكتاب
أن يحضر في أقل من رمشة العين ·· وتم ذلك ··
ثم أن سليمان أمر برصف طريقها الى العرش
برجاج بللورى جميل · وعندما رأت عرشها
استولت عليها الدهشة كل الدهشة ·· وشمرت
عن ساقيها وهى تدخله لئلا تبتل ثيابها بالماء ··
وهى تحسب الزجاج ماء ·· وأعلنت بذلك ندمها
على سابق ظلمها لنفسها وتوبتها ·· ومغفرتها ··
واسلامها لله مع سليمان ، وفى ذلك يقول القرآن
الكريم :

« وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين · لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين · فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين · انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم · وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون · ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ·

الله لا اله الا هو رب العـرش العظيم ٠
قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين
اذهب بكتابى هذا فالقه اليهـم ثم تول
عنهم فانظر ماذا يرجعون ٠ قالت ياأيها
الملأ انى ألقى الى كتاب كريم ٠ انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا
تعلوا على وأتونى مسلمين ٠ قالت ياأيها
الملأ أفتونى فى أمرى ما كنت قاطعة أمرا
حتى تشـهدون ٠ قالوا نحن أولو قـوة
وأولو بأس شديد والأمر اليك فانظرى
ماذا تامرين ٠ قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلـة
وكذلك يفعلون ٠ وانى مرسـلة اليهم
بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ٠ فلما
جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما أتانى
الله خـير مما ءاتاكم بل أنتم بهديتكم
تفرحون ٠ ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم
صاغرون٠ قال يا أيها الملأ أيكم يأتينى
بعرشها قبل أن يأتونى مسـلمين ٠ قال
عفريت من الجن أنا آتيـك به قبـل أن

تقوم من مقامك واني عليه لقوى أمين •
قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك
به قبل أن يرتد اليك طرفك • فلما رآه
مســـتقرا عنده قال هذا من فضل ربى
ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما
يشكر لنفســه ومن كفر فان ربى غنى
كريم • قال نكروا لها عرشـــها ننظر
أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون •
فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه
هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين •
وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها
كانت من قوم كافرين • قيـــل لها ادخلى
الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشــفت
عن ســاقيها • قال انه صرح ممرد من
قواريـــر قــالت رب انى ظلمت نفسى
وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » •
« ٢٠ ـ ٤٤ سورة النمل »

ولقد سخر الله سبحانه وتعالى لســليمان علاوة على ذلك الريح السريعة بالغة السرعة التى تقطع فى الصباح مسافة نقطعها عادة فى شهر •• وتقطع فى المساء كذلك مسافة مساوية •• فكأنها تقطع

فى اليوم الواحد ٠٠ ما تقطعه الريح فى شهرين ٠٠ وأسال الله له عين النحاس ٠٠ وسخر له الجن يعملون أمامه وبين يديه بأذن الله ٠٠ ما يأمر سليمان به ٠٠ من اقامة المعابد الشامخة ٠٠ والتماثيل المصورة المجسمة ٠٠ وأوانى الاكل والطبخ الضخمة الثابتة على قواعدها فلا تميل أو تقع ٠٠ وذلك بنص ما تقوله الآيات الكريمة :

« ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير ٠ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور »

« ١٢ ـ ١٣ سورة سبأ »

ولاشك أن حديث سليمان عليه الصلاة والسلام مع الطير وعنه وله ٠٠ أثار دهشة الناس ٠٠ ثم تسخير الجن له اذ يطيعونه ويأتمرون بأمره ٠٠ ازاء دهشتهم ٠٠ ثم ما وجدوه قائما من مبان لا عهد لهم بها ٠٠ ولا رأوا فى حياتهم مثلها ٠٠ ثم نقل عرش بلقيس ملكة سبأ بلا وسيلة واضحة لنقله ٠٠ أو سبيل مقنعه لحمله ٠٠ وبلا وقت

ممدود ‥ أو زمن محدود ‥ فان هذا بل وأقل منه ‥ قد يرجعه البعض الى ما كان متواترا في السحر ‥ مألوفا عنه ‥ متداولا منه ‥ معمولا به ، فكيف لو قامت الشياطين بتوجيه الناس اليه . واقناعهم به من أن سليمان انما هو ساحر ومافعله ويفعله وقام به انما هو من فنون السحر ‥ ولكن السحر هو استعانة من الانسان بالشياطين ‥ فهو بذلك كفر ‥ وسليمان نبي ورسول من الله وقد امتلأ قلبه بالايمان بالله ‥ فهو لايكفر يقينا ‥ ولذلك لم يرتكب السحر قطعا ولكن الشياطين هم الذين كفروا اذ يعلمون الناس السحر من عندهم ‥ ويؤكدون على ما أنزله الله من سحر على ملكين هما هاروت وماروت ببابل ويشيعون به وينشرونه على الناس ‥ وهذا السحر الذى انزله الله على الملكين انما هو في مواجهة السحر والسحرة والذى كان قد تفشى بين الناس وحتى يبطلا هذا السحر ‥ ويظهرا حقيقته ويؤكدا فساده وأن سحرهما انما يفوق عمل السحرة جميعا . وكانا يعلمان الناس السحر والكشف عن أعمال السحرة . وابطالها ‥ وما كانا يعلمان من أحد الا ويؤكدا عليه الامر بأن هذا السحر انما هو كفر وفتنة وانما هما يعلمانه حتى ينصرفوا عنه ولا يعملوا به ‥ ولا يستمعوا له ‥ ويتخذوا سبل الوقاية منه ‥ الا انهم تعلموا منهم أحدى سبله التى

يفرقون بها بين المرء وزوجه وهو أقسى أنواع السحر .. وأشدها ايلاما وأكثرها تعذيبا اذ به يسحر الزوج على زوجته فيفقد قدرته الجنسية معها تماما .. دون غيرها من النساء أو يسحر الزوجة على زوجها فتختفى علامتها الجنسية المميزة معه تماما دون غيره من الرجال .. وهذا تفريق حاسم ومؤلم بين الزوج وزوجته .. ولاشك أن هذا السحر .. بما به من ضرر قد سبق فى علم الله ..

وهكذا يتعلم الناس بهذا السحر ما يضرهم ولا ينفعهم .. وهؤلاء يعلمون .. تمام العلم أنهم بما يتومون به من سحر ليس لهم فى الآخرة من أجر أو نصيب .. ومهما كان ما يتقاضون من أجر على سحرهم فى الدنيا .. فانهم هم بذلك قد خسروا آخرتهم وبئس ما حصلوا عليه من أجر فى مقابل السحر . أو مقابل ابطاله وأيا كان هذا الأجر لو كانوا يعلمون .. هذا الحق الواضح المبين . وفى ذلك تقول آيات القرآن الكريم :

« واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن

فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون » .

« ١٠٢ سورة البقرة »

والسحر الذى يهدف الى التفريق الجسدى بين الزوج وزوجته وهو ما نزل من السحر ببابل .. وتقول به الآية الكريمة قد أثبتت الدراسات التاريخية أنه كان موجودا في بابل اذ عثر على بعض الادعيات القديمة المكتوبة باللغة السومرية وهى من اللغات القديمة السابقة للميلاد بعدة قرون .. ونصها :

« انهضى أيتها الآلهة العظيمة واستمعى لشكاتى
امنحينى العدالة وخذى علما بحالى
لقد صنعت تمثالا لساحرى ولساحرتى
لقد وقفت ذليلا أمامك وعرضت عليك قضيتى
انه بسبب هذا الضرر الذى الحقاه بى
وبسبب هذه الاشياء النجسة التى تناولاها
فلتمت هذه الساحرة وامنحينى الحياة أيتها الآلهة .

ولتتحطم تميمة هذه الساحرة وليفسد سحرها
وليطهرني الغصن المقطوف من شجرة البينو
وليخلصني هذا الغصن ·· ولتتبدد رائحة فمي الخبيثة في الهواء

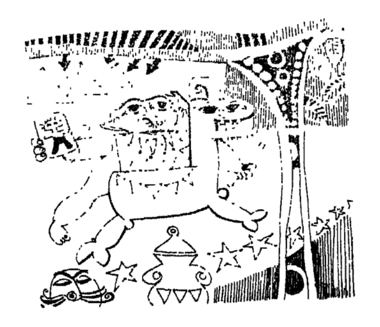
ولينظفني عشب المشتكل الذى يملأ الارض
وقبل أن تجمعوني في اشراق عشب الكنكل
فلأكن في نظافة عشب اللاردو وبهائه
ان تعويذة الساحرة خبيثة ضارة
فلترتد كلماتها الى فيها وليقطع لسانها
ولتبتليها آلهة الليل بآفة لسحرها
ان حراس الليل الثلاثة يبطلون سحرها الآثم
وليكن فمها شمعا ولسانها عسلا
ولتذب الكلمة التى قالتها وكانت السبب في تعاستى كما يذوب الشمع
ولتذب التعويذة التى عملتها كما يذوب العسل
ولتقطع عقدة السحر التى عقدتها الى شطرين وليتلاشى كل ما صنعته » ·

وهذا يشير الى أن سحرا قد عمل نتج عنه ضرر اذ قامت الساحرة بعقد عقدة أصابت من تكلمت عنه ونفثت فيها أثناء عقدها ·· والساحرات

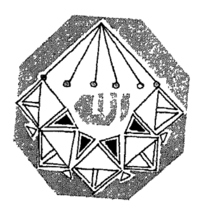
النفاثات في العقــد ٠٠ قد أورد القــرآن الكريم ذكرهن في سورة الفلق والتى نصها :

« قل أعوذ برب الفلق ٠ من شر ما خلق ٠ ومن شر غاســق اذا وقــب ٠ ومن شر النفاثات فى العقد ٠ ومن شر حاسد اذا حسد » ٠

« ١ ــ ٥ سورة الفلق »



وبعـــد ..



فياقارئى العزيز ..

كان لابد لى ـ وقد رأيت أن أعرض لك نتائج دراساتى لما أكتشف مؤخرا من أوراق التاروت .. تلك الأوراق القديمة .. بل والبالغة القدم ـ والتى عكف عليها العلماء فى مختلف أنحاء العالم يحاولون فك رموزها .. وحل شفرتها .. والوقوف على طريق العمل بها وأكتشاف السحر فيها .. وبعد رجوعى الى ما صدر عنها من مؤلفات .. وما أخرج فيها من دراسات .. وأيضا بعد دراستى لمجموعة كاملة من هذه الأوراق .. أن تكون هناك وقفة مع السحر .. نحاول فيها قدر الاستطاعة .. وفى حدود الطاقة .. أن نتحدث عنه .. ونتدارس فيه .. فالسحر قديم .. وقد يكون بدأ فى عصور الانسان الاولى .. ولقد ذكره وتحدث عنه كتاب ربنا .. وآخر رسالاته لنا .. القرآن الكريم .. وقال عنه وفيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء والمرسلين .. ولذلك فقد استعرضت معك ولك ما قيل عن السحر .. وكذلك بعض شواهده ..

رآثاره ٠٠ ولا شك أنه بعد أن قال الاسلام بأصليه القرآن والسنة عن السـحر فأن الامر لم يعد في حاجة الى دليل أو بيان ٠٠ أو الى تأكيد او برهان

ان الاسلام يعتبر الساحر كافرا فهو يستعين فيه بغير الله من قوى غيبية فيقول القرآن الكريم:

« واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت » ٠

« ١٠٢ سورة البقرة »

والى ذلك تشير السنة النبوية الطاهرة فيما رواه ابن مسعود عن سيدنا رسـول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال :

« من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا فسـأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ـ صلى الله عليه وسلم » ٠

ويقرر القرآن الكريم أن الساحر لا يفلح أبدا ٠٠ وذلك في مثل النص الشريف :

« اسحر هذا ولا يفلح الساحرون » ٠

« ٧٧ سورة يونس »

وأطلاق عدم فلاحه انما لتشمل حياته الدنيا علاوة على آخرته .. فبئست حياته وبالسوء مصيره وتؤكد الدراسات أن من يمارسون السحر .. لابد أن يصابوا باصابات بالغة رهيبة .. قد يكون أخفها الجنون أو فقدان الذاكرة أو الخوف الرهيب في حياتهم .. من مجهول .. بل يخافون كل شيء .. ومن أى شيء .. أو تتوالى عليهم المصائب من كل ناحية ومن كل لون .. فى أنفسهم وفى اعزائهم .

ولا شك أنك ستسأل .. اذن فان السحر .. هكذا لا يزال موجودا .. فالاجابة به محتملة ومتوقعة فى أى وقت .. وعلى أى شكل .. فى السبيل الى الوقاية منه حتى لا يقع .. أو علاجه ودفعه اذا وقع .

ان القول ما قال به القرآن الكريم .. فيقول الحق تبارك وتعالى :

« وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين »

« ٨٢ سورة الاسراء »

اذن فان فى القرآن ما هو شفاء أكيد للمؤمنين من كل ما يصيبهم وكذلك رحمة من الله حتى لا يسوء حالهم .. ويفسد عملهم .. ويكرر القرآن ذلك المعنى فى النص الكريم :

« قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء »

« ٤٤ سورة فصلت »

واطلاق الشفاء انما قصد به أن يبحث علماء الاسلام .. فى كل النواحى التى يحققها القرآن الكريم بشفاء المؤمنين به .. فى كل نواحيهم .. المعنوية .. والروحية .. والعقلية والجسدية .. كما أن اسناد الشفاء بالقرآن للمؤمنين انما يؤيد هذا الرأى .. فالمؤمن بالقرآن قد يشفى بايمانه من الكفر .. والضلال .. ولذلك فان القرآن انما يشفى المؤمن اذا أصيب بما يحققه له القرآن من شفاء ..

ولقد نزلت في القرآن الكريم سورة كاملة تأمرنا بالاستعاذة بالله من شرور .. منها شر النفاثات فى العقد .. وهن الساحرات اللاتى يعقدن عقدة وينفثن فيها بسحرهن وهو أخطر وأقسى أنواع السحر الذى يصاب به الانسان .. ونص السورة الشريفة هو :

« قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب . ومن شر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد اذا حسد »

« ١ ـ ٥ سورة الفلق »

ففى هذه الاستعاذة الوقاية كل الوقاية من السحر .. ومنها وبها وفيها العلاج لكل سحر ..

واذا كان السحر يستلزم استخدام الشياطين وأن القرآن الكريم قد أوضح لنا ما يحول بيننا وبين همزات الشياطين .. وكذلك ما يمنع من حضورها .. فلا تستطيع أداء السحر .. أو المعاونة فيه .. الاستعاذة بالله سبحانه وتعالى بالنص الكريم :

« وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون »

« ٩٧ ـ ٩٨ سورة المؤمنون »

والسنة النبوية الشريفة قد أوردت رقية وهى استعاذة بالله يرقى بها المريض أو المسحور أو المحسود فهى استعاذة بالله . واستعانة به .. وطلب الشفاء منه كما أمرنا القرآن الكريم وذلك بنص ما جاء عن أبى هريرة فى حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال له فيه :

« ألا أرقيك برقية رقانى بها جبريل ؟ .. تقول: بسم الله أرقيك .. الله يشفيك من كل داء يأتيك .. من شر النفاثات فى العقد .. ومن شر حاسد اذا حسد .. ترقى بها ثلاث مرات »

والاستعاذة بالله والرقية شأنها شأن الدعاء والعبادة .. لابد أن يكون الاخلاص جوهرها ..

والايمـــان المطلق بالله دافعهـا ·· واليقــين من الاستجابة هو هدفها ·· وأن يكون الانسان قدكمل أيمـانه ·· وحسن اسـلامه ·· واتقى الله فى كل أمره وكل حاله ·· ما استطاع الى ذلك سبيلا · فان الله سبحانه وتعالى انما يتقبل من المتقين اذ يقــول قرآن ربنا :

« واتل عليهـم نبـا ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال انما يتقبـل الله من المتقين »

« ٢٧ سورة المائدة »

فاذا كان الله قد رفض ما تقرب به اليه غيرالتقى ·· وقبل ما قدمه التقى فان الأمر لكذلك بالنسبة المعبادةوالدعاء ·· والاستعاذة والرجاء ·· يتقبلها الله ويستجيب لها من المتقين ··

ويمكن للانسان أن يعيذ غيره بالله ·· فان امرأة عمران قد أعاذت ما فى بطنهـا بالله من الشـيطان الرجيم بمجرد ولادتها · ولذلك تقبلها ربها قبولا حسـنا وأنبتها كذلك نباتا حسنا وفى ذلك تقــول آيات القرآن الكريم الشريفة :

« اذ قالت امرأة عمـران رب أنى نذرت لك ما فى بطني محررا فتقبل منى انك

أنت السميع العليم • فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى واني سميتها مريم واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم • فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب »

« ٣٥ ــ ٣٧ سورة آل عمران »

وكذلك أن يدعو ويستغفر لغيره ،فالقرآن الكريم يقرر أن سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام دعا ربه ليغفر لنفسه ولوالديه وللمؤمنين بالنص الكريم :

« ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب »

« ٤١ سورة ابراهيم »

ويقول القرآن الكريم أن الناس الذين ظلموا أنفسهم لو أنهم ذهبوا لرسول الله ليستغفر لهم الله .. واستغفروه .. لتاب الله عليهم ورحمهم وذلك بالنص الشريف :

« وما أرسلنا من رسـول الا ليطاع باذن الله ولو أنهم اذ ظلموا أنفسـهم جاءوك فاستغفروا الله واسـتغفر لهم الرسـول لوجدوا الله توابا رحيما »

« ٦٤ سورة النساء »

وهكذا فعلينا أن نستعيذ بالله كما علمنا القرآن الكريم للوقاية من السحر أو علاجه لنا أو للآخرين .. وأن نقوم بالرقية نرقى بها أنفسنا أو نطلبها من غـيرنا من المتقين .. فالله سـبحانه وتعالى هو الحافظ .. بل هو خير الحافظين .. وهو الرحمن .. بل هو أرحم الراحمين .. أليس هو القائل عن نفسه .. وبنفسه .. جل وعلا :

« فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين »

« ٦٤ سورة يوسف »

حقا وصدقا .. تباركت ربنا وتعاليت .. لا اله غيرك .. ولا رب سـواك .. نسـتعيذ بك .. ونتوكل عليك .. وننيب اليك .

« ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم »

« ٥ سورة الممتحنة »

« صدق الله العظيم »

سكرتير التحرير التنفيذى
والرسوم الداخلية عفت عبد العظيم

« كتاب اليوم » : ثقافة اليوم وكل يوم

كتب مختارة فى الطريق الى قراء « كتاب اليوم »
لصفوة من كبار الكتاب والادباء ..
ومن الاقلام الشابة المرموقة فى الادب والقصة

- محمد زكى عبد القادر — كتاب جديد
- نجيب محفوظ — رواية ثرثرة فوق النيل
- موسى صبرى — كتاب جديد
- عبد الحميد الكاتب (قراءات ودراسات عن مصر والمصريين)
- رشدى صالح — أسد البحار
- ثروت أباظة — من أقاصيص العرب
- عبد المنعم الصاوى — ليلى ولا مجنون
- فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى معجزة القرآن و٣ اجزاء معا
- الدكتور يوسف رياض (اخصائى القلب) كتاب جديد
- حسين القبانى — فى جنة الحب والجمال
- محمد تبارك — تاريخ وأسرار الفن المصرى
- اسماعيل ولى الدين — أسرار المدابغ
- جمال الغيطانى — نجيب محفوظ يتذكر
- عبد الفتاح رزق — النورس
- عزمى أحمد لبيب — الحب داخل المدينة
- احسان كمال — أقوى حب
- فتحى أبو الفضل — مأدبة الجحيم
- فوزى عبد القادر الميلادى — عندما يأتى الربيع
- هدى جاد — لهيب الفراشات الطائرة
- عبد التواب رضوان — الاسلام والشباب
- عصام دراز — كلمة حب
- ضياء الشرقاوى — حدائق الليل
- سعيد سالم — آلهة من طين

صدر من كتاب اليوم

لم يقتصر « كتاب اليوم » فى سنواته الماضية على تقديم كبار الكتاب والادباء فحسب ، بل افسح المجال للاقلام الشابة المرموقة فى الادب والقصة .. وهذه قائمة بالكتب التى صدرت :

- خواطر وأحاديث — أحمد حسن الباقورى
- فنان في باريس — فتوح نشاطى
- بلاد الله .. خلق الله (ثلاث طبعات) — أنيس منصور
- النساء لهن أسنان بيضاء — احسان عبد القدوس
- أيام لها تاريخ — أحمد بهاء الدين
- الغاضبون — كامل زهيرى
- مصرى فى فيتنام والصين وكوريا — أحمد حمروش
- القمر فى انتظارنا — مجدى نصيف
- أم كلثوم التى لا يعرفها احد (ثلاث طبعات) — محمود عوض
- رجل من طين — سعد مكاوى
- حقيبة فى يد مسافر — يحيي حقى
- ليلة نام فيها الشيطان — محمد التابعى
- القرآن في شهر القرآن — د. عبد الحليم محمود
- الكأس الاخيرة — ابراهيم المصرى

عام ١٩٧٠

- لست مسيحا اغفر الخطايا (طبعتان) — محمد زكى عبد القادر
- يحدث في الليل فقط — امين يوسف غراب
- طويل يا زمن — عبد المنعم الصاوى
- شخصيات عربية معاصرة — ابراهيم البعثي
- حين يميل الميزان — ثروت أباظة
- صالة النجوم — محمد التابعى
- قلت ذات يوم — توفيق الحكيم
- الشيطان لعبته المرأة والمرأة لعبتها الرجل — أحمد الصاوى محمد
- الجديد فى مرض السكر — د. جمال غوردون
- مشهورون منسيون — فتحى رضوان
- اسلاميات — خالد محمد خالد
- العالم من ثقب الباب — كامل زهيرى

عام ١٩٧١

- توتة توتة (طبعتان) — أحمد رجب
- موعدنا بعد غد — عبد المنعم الصاوى
- حياة قلب — أحمد الصاوى محمد
- أمهات لم يلدن أبدا ! — يوسف جوهر
- شيوعيون في كل مكان (جزءان) — موسى صبرى
- يوميات مصرية — ابراهيم الوردانى
- بنت اليوم — محمود تيمور
- صور مقلوبة (طبعتان) — أحمد رجب
- ابتسامات على البلاج — حسين القبانى
- مع أطيب تحياتى من موسكو — انيس منصور
- ابتسم من فضلك — محمد عفيفى
- نظرات فى سورة الرحمن — عبد الكريم الخطيب

● الزواج سنة ٢٠٠٠ — محسن محمد
● صقر الليل — محمود البدوى

عام ١٩٧٢

● حلاوة الروح — يوسف الشاروني
● ذنوب بلا مذنبين — محمد زكى عبد القادر
● اولاد الحـــلال — صالح جودت
● الام .. — فتحي الابيارى
● رجال ونســـاء — احمد الصاوى محمد
● بيليـــه ملك الكرة — أحمد علام
● شرابة الخـــرج — دكتور سعيد عبده
● حمارى وعصاي والاخرون — توفيق الحكيم
● سياحة غرامية — محمود عوض
● تاريخ للبيـــع — محسن محمد
● كـــلام فارغ — أحمد رجب
● عبد الباقي وبناته — فتحى أبو الفضل
● الصحافة الملعونة — موسى صبرى
● على الارض السلام — صبحي الجيار
● زهرة قرنفل حمراء — عبد المنعم الصاوى

عام ١٩٧٣

● الوجه والقنـــاع — ابراهيم المصرى
● على باب الله — جاذبية صدقى
● على حافة الخطيئة — محمد زكي عبد القادر
● رجل من الامس — عباس الاسوانى
● العاصمـــة — أحمد الصاوى محمد
● بحـــر الذنـــوب — عبد الله الطوخى
● الحفيـــد — عبد الحميد جودة السحار
● ٣ ايـــام — عبد الوهاب داود
● قصة ملك و٤ وزارات — موسى صبرى
● ساعة النصر — ابراهيم المصرى
● انا والقانون .. والفن — توفيق الحكيم
● فلاسفة وصعاليك — محمد فهمى عبد اللطيف

عام ١٩٧٤

● مذكرات اللورد كيلرن — كمال عبد الرؤوف
● لا تغسلوا الوحل — فتحي أبو الفضل
● آخر العنقود — يوسف الشاروني
● ولا عجيب الا الصين — محسن محمد
● الساعة ١٤٠٥ — صلاح قبضايا
● اكليل من العـــار — أمين يوسف غراب
● حياتهم بلا خجل — محمد تبارك
● مغامرات صحفي فى قاع المجتمع المصرى (طبعة ثانية) — عبد العاطى حامد
● الزوجة الهاربة — جيلان حمزة
● دنيا عجيبة من القطب الى سور الصين — محمد مصطفى غنيم
● حول العالم مع الطب والاطباء — صلاح جلال
● بائـــع الاحـــلام — محمود كامل
● رقم ٤ يأمركم — نهاد شريف

عام ١٩٧٥

● سنة اولى سجن (طبعة ثالثة) — مصطفى أمين

حمارى الفيلسوف	توفيق الحكيم
بوابة المتولى	جاذبية صدقى
هو .. والنساء والحب	حسين القبانى
دفاع عن الزوجات	محسن محمد
ثورة سنة ١٩١٩	محمد كامل سليم
صراع سعد فى أوربا	محمد كامل سليم
الناس والحب	ابراهيم المصرى
راكبان على السفينة	حسين قدرى
جرائم سببها الحب	سامى جوهر
للكبــار .. فقط	محمد عفيفى
رجال اكتوبر	عبده مباشر
اغانى النصر	فكرى بطرس
عائد من الآخرة	عباس الاسوانى
عندما تخون المرأة	حلمى مراد

عام ١٩٧٦

الله .. فى الانسان	محمد زكي عبد القادر
طائر اسمه الحب	اسماعيل ولى الدين
أزمة الوفد الكبرى : سعد وعدلى	محمد كامل سليم
عصر الفضـــــاء	مهندس سعد شعبان
آخر يوم فى الجنة	على امين
على أمين : الانسان والصحفى	بقلم اعلام الصحافة والادب
الدين للشعب	خالد محمد خالد
غراميـــات على البـــلاج	حسين القبانى
رحلة فى الزمان والمكان	د. نعمات احمد فؤاد
لحظة طيش	حسن محسب
من اسرار القـــرآن	د. مصطفى محمود
البلـــدى يوكل	جاذبية صدقى
أقطاب مصر بين الثورتين	محمد السوادى
الانســـان والشـــيطان	ابراهيم المصرى

عام ١٩٧٧

قال التلميذ للاستاذ	محمد زكي عبد القادر
وثائق من كواليس الادباء	توفيق الحكيم
من اسرار الروح	عبد الرزاق نوفل
اسرار على امين ومصطفى امين	محمد السيد شوشه
صور ناطقة	حسين بيكار
وثائق ١٥ مايو	موسى صبرى
قرات	عبد الحميد الكاتب
الموت خلف الخندق	اسماعيل ولى الدين
فى رحاب الانبياء والرسل	الامام الاكبر د. عبد الحليم محمود
ابتسم للدنيا	محمد عفيفى
وثائق حرب اكتوبر (طبعة رابعة)	موسى صبرى
ملف قضية حب	سكينة فؤاد
الغانية والعلواء	ابراهيم المصرى

عام ١٩٧٨

اجساد من تراب	محمد زكي عبد القادر
حلو يا بلدى	جاذبية صدقى

- اسرار فى حياتك — د. عادل صادق
- شارع الصحافة — مى شاهين
- صنع الله — عبد الرزاق نوفل
- ابطال بلدنا — السيد فرج
- حكايات صيف — حسين القبانى
- مجاهدون — عبد السميع المصرى
- فى رحاب الكون مع الانبياء والرسل (طبعة ثانية) — الامام الاكبر د. عبد الحليم محمود
- امسية للحب — سعد حامد
- وثائق حرب اكتوبر (طبعة خاصة) — موسى صبرى
- مزرعة الحيوانات تاليف (جورج اورويل) (طبعتان) — عرض عبد الحميد الكاتب
- امراة اخرى — محمد الحديدى

عام ١٩٧٩

- الوصايا العشر (لمن يريد أن يحيا) — خالد محمد خالد
- الحب .. احيانا — رشدى صالح
- الباطنية وقصص اخرى — اسماعيل ولى الدين
- اسرار فى حياتك وحياة الآخرين — دكتور عادل صادق
- غزو الفضاء بين أهل الارض وأهل السماء — عبد الرزاق نوفل
- رجال شرفاء عرض وتقديم — محمد فتحى
- اشهر القضايا المصرية — د. محمود كامل
- معجزة القرآن « طبعتان » — الشيخ محمد متولى الشعراوى
- فى موكب العظماء — ابراهيم المصرى
- فى رحاب الانبياء والرسل (الطبعة الثالثة) — الامام الاكبر عبد الحليم محمود
- جذور عرض وتقديم — عبد الحميد الكاتب
- وثائق حرب اكتوبر (الطبعة السادسة) — موسى صبرى
- ليالى الحب فى فيينا — حسين القبانى
- وبقى شيء — ثروت اباظة

عام ١٩٨٠

- اعترافات كيسنجر — موسى صبرى
- معلقة فى الانتظار — محمد زكى عبد القادر
- معجزة الارقام والترقيم فى القرآن الكريم — عبد الرزاق نوفل
- غدا القاك وغدا أنساك — رشدى صالح
- سر الاسرار — د. محمد حسن عبد الله
- شيء فتاه — جاذبية صدقى
- الحب فى ارض الشوك — محمد كامل محمد
- معجزة القرآن (الجزء الاول والثانى) — الشيخ محمد متولى الشعراوى
- دروس فى الحب والزواج — ابراهيم المصرى
- سنوات الحب — نعم الباز
- ضحكات صارخة — محمد عفيفى
- ليلة القبض على فاطمة — سكينة فؤاد
- عطلة خوخة — محمد جلال
- سرقة واحة مصرية — محسن محمد

٣٠ قرشا الطبعة الثانية